الآب يخاطب ابناءه

Associazione
"Dio è Padre - Casa Pater"
c.p.135 L'Aquila 67100 ITALIA

صورة الغلاف هي الصورة الحقيقية للوحة التي
رسمت بناء على طلب الام اوجينيا بعد الظهورات

© Associazione
"Dio è Padre - Casa Pater"
c.p.135 L'Aquila 67100 ITALIA

تقديم

"الله ابي!": هذه هي الصرخة التي ما زالت تزداد ترددا في عالم اليـــوم، يعترف البشر بالله كأب. لذلك نشعر بضرورة طبع ونشر هذه الرسالة الـــتي اعطاها الآب للعالم بواسطة احدى مخلوقاته التي احبته كثيرا، الراهبة اوجينيـــا اليصابات رافازيو، رسالة اعترفت الكنيسة بصحتها.

رأينا انه من المناسب ايضا نشر الشهادة التي ادلى بها صاحب النيافـــة المونسنيور الكسندر كابيو، اسقف جرونوبل، في ختام اعمال لجنة الخبراء الذين كان قد تم استدعاؤهم من انحاء كثيرة من فرنسا للنظر في الدعوة القضائية التي رفعتها الابرشية والتي قام هو شخصيا بتوجيهها سنة ١٩٣٥م والتي دامت زهاء عشر سنوات.

وقد شارك في هذه اللجنة: المونسنيور جيري نائب اسقف جرونوبـــل، ولاهوتي والاخوان اليسوعيان البرت وأوغست فالنسان، المشهود لهما بمكانتهما العلمية في مجالي الفلسفة واللاهوت وخبيران في تقنين مثل تلـــك الحـــالات، واستاذان في الطب احدهما طبيب نفساني.

واننا نعهد الى العذراء مريم نشر هذه الرسالة ونبتهل الى الروح القـــدس كي يساعد البشر على فهم ومعرفة حنان الآب العميق تجاه كل انسان.

الأب اندريه داسكانيو

نبذة عن حياة الأم

اوجينيا اليصابات رافازيو

من هي الأم اوجينيا؟ من هي تلك المخلوقة التي كان الآب يدعوهـــا "الابنة الحبيبة... نبتتي الصغيرة"؟

نعتقد ان الأم اوجينيا كانت منارة عظيمة في هذا الزمان: النبي الصغير لكنيسة جديدة، يكون الآب فيها مركز وقمة كل ايمان، وتكون الوحدة هـــي المثال الاعلى لكل روحانية. هي ذلك النور الذي وهبه الآب للعالم في زمـــن الظلام والفوضى هذا حتى يعرف الطريق الذي يجب اتباعه.

ولدت اوجينيا في ٤ ايلول عام ١٩٠٧ في سان جرفازيو دادا (كابرياتـه سان جرفازيوالآن، مركز صغير في مقاطعة برجامو). وهي من عائلة قرويـــة الاصل، تابعت دراستها الابتدائية فقط، وبعد بضع سنوات من العمل في احـد المصانع، وكانت تبلغ من العمر عشرين عاما، انضمت الى رهبنة سيدة الرسل، حيث نمت شخصيتها الكارزماتية العظيمة مما جعلها تنتخب، ولها من العمـــر حينذاك خمسة وعشرون عاما فقط، رئيسة عامة لجمعيتها الرهبانية. وبغـــض النظر عن البعد الروحي لدخولها التاريخ، فان نشاطها في الحقل الاجتمـــاعي يعتبر كافيا: فلقد تمكنت خلال اثني عشر عاما من نشاطها الرسولي من افتتـاح ما يزيد عن سبعين مركزا وعيادة طبية ومدرسة وكنيسة في المناطق المهملة جدا من افريقية وآسيا وأوروبا.

اكتشفت اول دواء لعلاج البرص، كانت قد استخلصته مـــن بـــذور احدى النباتات الاستوائية، وتمت دراسة وتحسين هذا الدواء، بعد ذلـــك، في معهد باستير في باريس. ودفعت الى حقل الرسالة ب "راوول فولرو"، الـــذي سار على خطاها، وحسب القواعد التي ارستها، والذي يعد رسول الـــبرص. كما خططت واقامت في آزوبته (في ساحل العاج)، خلال الاعـــوام ١٩٣٩-١٩٤١م، "مدينة البرص": وهي عبارة عن مركز شاسع لجمع هؤلاء المرضـــى، مقام على مساحة قدرها ٢٠٠٠٠٠ متر مربع، وهو لا يزال حتى اليوم مركـــزا طليعيا في افريقية وفي العالم كله. ولقد منحت فرنسا بسبب هـــذا المشـــروع راهبات سيدة الرسل – اللاتي كانت الام اوجينيا رئيستهن العامة مـــن ســـنة ١٩٣٥ حتى سنة ١٩٤٧ – اسمى وسام وطني لاجل تلك الاعمال ذات الطابع الاجتماعي.

انتقلت الام اوجينيا الى حضن الآب في العاشر من شـــهر اغســـطس ١٩٩٠. وكان اهم ما تركته لنا، هذه الرسالة التي نشرع في تقديمـــها (**"الآب يخاطب ابناءه"**)، وهي الاعلان الوحيد الذي تم بواسطة الله الآب شـــخصيا، والذي اعترفت الكنيسة بصحته بعد مضي عشر سنوات من فحوصات صارمة . وجدير بالذكر ان الآب – في سنة ١٩٣٢ – كان قد أملى على الام اوجينيا هذه الرسالة باللغة اللاتينية، لغة كانت تجهلها تماما. ولقد اســـتطعنا في ســـنة ١٩٨١ – بعد جهود جبارة –الحصول على تلك الرسالة، وقمنـــا في ســـنة ١٩٨٢ – بمناسبة الذكرى الخمسين – بنشرها باللغة الايطالية.

ولقد دفعتنا معجزات النعمة المتعددة التي تدفقت من هذه الرســـالة الى توزيعها مجانا، خاصة في السجون وثكنات الجنود والمستشـــفيات... ولقـــد

استطعنا بفضل المعاونين الذين اعطانا اياهم الرب، نشرها بلغات عديدة، مثل الفرنسية والانجليزية والالمانية والاسبانية والالبانية. كما يتم اعدادها الآن في لغات اخرى.

واليكم في مقدمة هذه الرسالة، شهادة صاحب النيافة المونسنيور الكسندر كاييو، اسقف جرونوبل.

سلام ومحبة!

شهادة المونسنيور كاييو اسقف جرونوبل
في ختام التحقيق القانوني الذي اجري
عن الام اوجينيا.

منذ عشر سنوات، كنت قد قررت، بصفتي اسقف جرونوبل، فتح التحقيق في مسألة الام اوجينيا. ويوجد لدى الآن عناصر كافية لكي اقدم شهادتي الى الكنيسة كاسقف.

(١) ان اول الحقائق التي اتضحت جليا من خلال التحقيق: هي ثبوت فضائل الأم اوجينيا.

منذ الايام الاولى من حياتها الرهبانية، شدت الراهبة اوجينيا انتباه رئيساتها بتقواها وطاعتها واتضاعها. وكانت رئيساتها في حيرة شديدة من الاعمال الفائقة الطبيعة التي قامت بها اثناء فترة الابتداء، لذلك كن عازمات على عدم ابقائها في الدير، ولكنهن ترددن كثيرا بسبب حياة الراهبة اوجينيا المثالية، فاضطررن العدول عن قرارهن.

قدمت الراهبة اوجينيا اثناء التحقيق برهانا عظيما على صبرها وطاعتها وخضوعها الكامل لكل الفحوصات الطبية دون شكوى او ضجر، اضافة الى اجابتها عن كل الاسئلة التي وجهت اليها اثناء التحقيقات التي اجرتها اللجان اللاهوتية والطبية، التي غالبا ما كانت طويلة وشاقة، وقبولها التناقضات والاثباتات. وقد امتدح جميع المحققين بساطتها.

وكشفت ظروف كثيرة اخرى ان الراهبة اوجينيا كانت قادرة على حياة الفضيلة بشكل بطولي، كما شهد اللاهوتيون، بطاعتها اثناء التحقيق الذي اجراه الأب الفاضل اوغست فالنسان، في يونيو ١٩٣٤، وتواضعها في يوم ٢٠ ديسمبر ١٩٣٤ المؤلم.

اما بالنظر الى مهامها كرئيسة عامة، استطيع التأكيد بأني قد الفيتها شديدة الارتباط بواجباتها، التي غالبا ما كانت تبدو لها شاقة جدا وتكرس لها حياتها. وكان يغمرها حب عظيم للنفوس، ولجمعيتها الرهبانية وللكنيسة. ولقد دهش كل الذين عايشوها عن قرب، كما دهشت انا شخصيا، لصلابة عزيمتها وثباتها في الشدائد والمحن.

ولم تكن الفضائل هي التي ادهشتني فقط، وانما المواهب الخاصة التي اظهرتها الراهبة اوجينيا في ممارستها للسلطة. لقد اسند الى هذه الراهبة التي كانت على قدر قليل من التعليم، اعلى وظيفة في رهبانيتها. ان في ذلك شيئا غير عادي، ومن هذا المنطلق فان التحقيق الذي اجراه نائبي العام المنسنيور حيري في يوم انتخابها كان معبرا للغاية. فلقد اثبتت اجابات المجتمعات كلهن، من رئيسات ومفوضات عن جميع الارساليات المختلفة، انهن — على الرغم من حداثة سن المرشحة والمعوقات القانونية التي غالبا ما تؤدى الى رفض تعيينها — قد اخترن الراهبة اوجينيا كرئيسة عامة، لرصانتها واتزانها وحكمتها وهمتها وحزمها. ويبدو ان الواقع قد فاق ما كانت الناخبات يتوقعنه من تلك التي اردن تعيينها.

وكان اكثر ما لاحظته فيها هو ، قبل كل شيء، ذكاؤها اللامع المتوقد والخارق. قلت انها لم تنل حظها من التعليم، وكان ذلك لاسباب خارجة عن ارادتها: فقد ارغمها مرض امها الطويل وهي صغيرة، على الاهتمام بشؤون المنزل، والتغيب المستمر عن المدرسة. ثم توالت — حتى دخولها الدير — السنوات الشاقة التي قضتها في المصنع كعاملة نسيج. على الرغم من هذه الثغرات التي يتضح تأثيرها في اسلوبها في الكتابة والقراءة، قامت الام اوجينيا بالقاء العديد من المحاضرات على جماعتها الرهبانية. وجدير بالذكر انها قامت شخصيا بتحرير الرسائل الدورية لجمعيتها الرهبانية، وجميع العقود المبرمة مع الهيئات المدنية او مجالس ادارة المستشفيات الموكلة الى راهبات سيدة الرسل. كما كتبت ايضا رسالة توجيهية طويلة. كان لها وجهة نظر واضحة وسديدة في جميع الاحوال، حتى بالنسبة للاشياء الضميرية، وكانت توجيهاتها واضحة ودقيقة وعملية بصورة خاصة. انها تعرف شخصيا كل واحدة من بناتها الاربعمائة والالف باسمها، وتعرف ميولهن وفضائلهن. ولهذا كانت عند اسناد المهام المختلفة الى بناتها، تستطيع ان تختار من بينهن الاكثر كفاءة. وكانت لديها معرفة شخصية وصحيحة باحتياجات وموارد الرهبنة، وحال كل بيت من البيوت التابعة لها. كما قامت بزيارة جميع مراكز الرهبنة المنتشرة في العالم.

نود ايضا ان نشير الى روح الحكمة التي تتحلى بها. فقد اتخذت جميع الاجراءات اللازمة حتى يكون لكل مؤسسة من المؤسسات العلاجية او المدرسية في المستقبل راهبات حاصلات على شهادات دراسية وما يلزمهن من اجل التطور.

وانه من الضروري ان الفت النظر اخيرا، الى ان الام اوجينيا تتحلى بموهبة البت في الامور بواقعية وعزيمة بناءة. فقد استطاعت خلال ستة اعوام ان تبني ٦٧ مؤسسة وان تدخل تحسينات مفيدة حقا في رهبانيتها.

اود القاء الضوء على ما تتحلى به الام اوجينيا من ذكاء وحكمة وارادة وتدبير، لانه كفيل بتفنيد كل الافتراضات والادعاءات التي زعمت اثناء التحقيق، وظهر بعد ذلك انها واهية ودون أي حجة او سند: هلوسة، اوهام، روحنة، هستيريا، هذيان..

ان حياة الام اوجينيا تأكيد ثابت واعلان صريح عن اتزانها العقلي والكلي. وهذا الاتزان، كما يرى المراقبون، هو المحور الاساسي الذي ترتكز عليه شخصيتها. اما الافتراضات الاخرى التي تدعي الايحاءات والمناورات، والتي دفعت المحققين الى التساؤل عما اذا كانوا ازاء طبيعة يمكن التأثير عليها بسهولة شديدة، فقد كذبتها الحقائق والوقائع اليومية. وبالرغم من طبيعتها الحساسة ومشاعرها العاطفية الجياشة، اثبتت الام اوجينيا انها لا تحابي الوجوه وانها، علاوة على عدم تأثرها بالاعتبارات البشرية، كانت تعرف جيدا كيف تدعم مشروعاتها واعمالها، وان تفرض ذاتها على الآخرين بقوة شخصيتها.

هذا الحدث البسيط يفوق كل تقدير واعتبار: فقد كان على الام اوجينيا بعد انتخابها، رئيسة عامة، بيوم واحد، ان تقوم بتعيين بعض المسؤولات. ورغم ان اختاهن كانت قد صوتت لصالحها في الانتخاب، فانها لم تتردد في الغاء تعيينها، رغم ان هذه المسؤولة كانت في طريقها الى مصر وعلمت بالخبر اثناء سفرها.

(٢) حول موضوع الرسالة:

موضوع الرسالة الذي اعطي للام اوجينيا محدد ودقيق، ويبدو لي — من ناحية العقيدة — شرعيا ومناسبا.

موضوع محدد ودقيق: يجب العمل على معرفة واكرام الآب، خاصة باقامة عيد لهذا الغرض، يطلب تحديده من الكنيسة. وقرر التحقيق ان عيدا طقسيا لاكرام الآب قد يجد قطعا مكانا على خط العبادة الكاثوليكية، التي هي ارتفاع وارتقاء نحو الآب بواسطة الابن والروح القدس، كما تؤكده صلوات القداس والتقدمات الطقسية التي ترفع الى الآب في الذبيحة المقدسة. ومع ذلك، فانه لا يوجد هناك عيد خاص لاكرام الآب: يكرم الثالوث الاقدس كثالوث، وتكرم الكلمة والروح القدس بالنظر الى رسالتهما واعلاناتهما الخارجية، في حين انه لا يوجد عيد خاص للآب وحده لجذب اهتمام الشعب المسيحي نحو شخصه. ولقد ظهر من خلال تحقيق واسع النطاق، كان قد اجري مع عدد كبير من المؤمنين من مختلف الاوساط الاجتماعية، ومع كثير من الكهنة والرهبان، ان عدم وجود عيد طقسي لاكرام الآب يرجع الى ان: "الآب غير معروف، ولا تقدم اليه طلبات او صلوات، ولا يفكر فيه". واكتشف الذي اجرى هذا التحقيق بصورة مذهلة، ان عددا كبيرا من المسيحيين يبتعد عن الآب، لانهم يرون فيه القاضي الرهيب. ويفضلون الالتجاء الى شخص المسيح، كما يطلبون منه ان يقيهم غضب الآب!

ان عيدا خاصا بالآب من شأنه ان يوطد النظام في العبادة بصورة مبدئية لدى كثير من المسيحيين، وان يقودهم الى وديعة المخلص الالهي:"كل ما

تطلبونه من الآب باسمي..."، وايضا:"اما انتم فصلوا هكذا: ابانا الذي في السموات...".

عيد طقسي لاكرام الآب من شأنه، في الوقت نفسه، ان يساعد المسيحيين ايضا على ان يرفعوا ابصارهم نحو ذاك الذي يدعوه يعقوب الرسول: ابا الانوار، مصدر كل النعم.."، كما قد يعود النفوس على اجلال الجودة الالهية ونعم الله وعنايته الابوية. وهذه العناية هي ذات عناية الله الثالوث، الذي بطبيعته الالهية، الواحدة للاقانيم الثلاثة، يفيض على العالم بكنوز رحمته الغزيرة غير المتناهية.

يبدو اذن، لاول وهلة، انه لا يوجد أي دافع محدد لاكرام الآب بصفة خاصة، ومع ذلك، اليس الآب هو الذي ارسل ابنه الى العالم؟ فاذا كان يحق التعبد للابن والروح القدس، اليس من العدل والواجب تقديم الشكر لله الآب، كما في صلوات القداس، لانه اعطانا ابنه؟

ويظهر موضوع هذا العيد المطلوب بوجوب اكرام الآب، وتقديم الشكر له، وتسبيحه لانه اعطانا ابنه، وكما تقول الرسالة، ان يكرم ويشكر ويسبح لكونه صانع الخلاص. ان يقدم الشكر من اجل الذي احب العالم حتى انه بذل ابنه الوحيد لكي يصبح كل البشر، المتحدين في جسد المسيح السري — في هذا الابن — ابناء فيه. وان هذا العيد في الوقت الذي اصبح فيه الالحاد والفلسفات الحديثة تعصف بهذا العالم الذي لم يعد يعرف الله، الاله الحق، من شأنه ان يعرف الكثيرين بالآب الحي الذي كشفه لنا يسوع، اب المراحم والرأفة ؟

اليس من شأنه ان يكثر عدد الذين يعبدون الآب "بالروح والحق" الذي اعلنه يسوع؟ في الوقت الذي ما زال فيه العالم، الذي تجتاحه الحروب الطاحنة، يبحث عن مبدأ راسخ للوحدة، والتقارب بين الشعوب، فان هذا العيد سيحمل نورا عظيما، ويعلم البشر ان لهم جميعا في المساء أبا واحدا: هو الذي اعطاهم يسوع، الذي يجذبهم اليه، كاعضاء في جسده السري، في وحدة روح المحبة! في الوقت الذي تشتاق فيه الكثير من النفوس، التي انهكتها الحروب الى حياة داخلية عميقة، اليس من شأن هذا العيد ان يحركها "من الداخل" لعبادة الآب الخفي، وتقديم الذات تقدمة نبوية وسخية الى الآب، الينبوع الوحيد لحياة الثالوث الاقدس؟ وان هذا العيد من شأنه ان يصون حركة الحياة الفائقة الطبيعة التي تجذب النفوس منطقيا الى الطفولة الروحية والى الحياة البنوية مع الآب، من خلال الثقة وتسليم الذات للارادة الالهية روح الايمان؟

من جهة اخرى، بغض النظر عن مسألة العيد الخاص بالآب وأي قرار آخر قد تتخذه الكنيسة في هذا الشأن، هناك مشكلة من ناحية العقيدة. يعتقد بعض اللاهوتيين المخضرمين ان عقيدة علاقات النفس مع الثالوث يجب ان تعمق، وقد تكون ينبوع نور للنفوس للاتحاد بين الآب والابن الذي يتكلم عنه لقديس يوحنا، والمشاركة في حياة يسوع، ابن الآب، وخاصة حبه البنوي له.

بغض النظر عن مثل تلك المسائل اللاهوتية، فان كل ما اريد توضيحه هنا هو : ان هذه الراهبة التي لم تنل حظها من التعليم، والتي تجهل العلوم اللاهوتية، تعلن بأن لها اتصالات الهية غنية جدا بالعقائد.

ان الابتداعات الخيالية عقيمة ومتناقضة، في حين الرسالة التي تؤكد الام اوجينيا انها قد تسلمتها من الآب هي رسالة خصبة، تتسم بتآلف خاصيتين مهمتين تؤكدانها، فهي تجد من ناحية مكانها في تقليد الكنيسة دون أي غرابة قد تضعها موضع الشك، لانها تكرر دون انقطاع ان كل شيء قد قيل، بواسطة اعلان المسيح عن ابيه، وان كل شيء موجود في الانجيل. وتوضح الرسالة من ناحية اخرى، ان هذه الحقيقة، حول الآب، يجب ان يعاد النظر فيها وان تعمق وتعاش.

ان التفاوت بين ضعف الاداة – التي ليس بمقدورها اكتشاف عقيدة من هذا النوع – وعمق الرسالة التي تحملها، يدعنا نرى ان هناك علة الهية اسمى، فائقة الطبيعة، تدخلت لتعطيها هذه الرسالة؟ انا لا ارى كيف يمكن – بشريا – تفسير اكتشاف فكرة كهذه من قبل الراهبة ، لم يبلغ المحققون اللاهوتيون الا الى ادراك اصالتها وخصوبتها.

هناك موضوع آخر يبدو لي ايضا اكثر ايحاء: عندما اكدت الراهبة اوجينيا انها قد رأت رؤى الآب، رد المحققون اللاهوتيون بأن رؤى الآب في حد ذاتها مستحيلة، لانها لم تحدث قط في التاريخ. قاومت الراهبة هذا الاعتراض واعلنت ببساطة:"الآب امرني ان اصف ما كنت أراه. فهو يطلب من ابنائه اللاهوتيين ان يبحثوا". لم تغير الراهبة شيئا مما ادلت به، واصرت على اقوالها لشهور طويلة. واكتشف اللاهوتيون فقط في يناير ١٩٣٤ ان لدى القديس توما الاكويني نفسه، الرد على ما قدموه من اعتراضات. فقد كان جواب معلم الكنيسة الكبير، على الفرق بين الرؤية والرسالة واضحا جدا. وهكذا انزاح العائق الذي كان يعرقل مجرى التحقيق امام لاهوتيين حكماء.

رجحت كفة الصغيرة الجاهلة. كيف نفسر اذن نحن البشر في هذه الحالة، نور وحكمة ومثابرة هذه الراهبة؟ فلو كانت مخادعة لحاولت التكيف مع تفسيرات اللاهوتيين، لكنها صمدت، وهذا يجعل شهادتها جديرة بالثقة. ويبدو لي جديرا بالذكر، ايضا، موقفها المتحفظ تجاه الاشياء فائقة الطبيعة، ذلك ان المتصوفات الزائفات يضعن الاشياء الخارقة في المرتبة الاولى، لا بل لا يشاهدن الا تلك الاشياء. وتأتي هذه الاشياء في حالة الراهبة اوجينيا في مرتبة ثانية، كأدلة ووسائط. حيث لا يوجد هنا تضخيم او مبالغة بل اتزان يعطي انطباعا جيدا.

اما عن التحقيق الذي اجراه اللاهوتيون، فاني اود التنويه فقط الى الدور الهام الذي قام به الابوان الفاضلان البرتو واوغست فالنسا، المتميزان بمكانتهما في مجالي الفلسفة واللاهوت، كما ان لهما ايضا خبرة واسعة في حقل الحياة الروحية. وجدير بالذكر انه قد سبق لهما التدخل في مسائل مثل تلك التي وضعت امامهما للفحص والتدقيق. نعرف انهما قاما بذلك بكل فطنة ورزانة، ولهذا وقع الاختيار عليهما. نحن ندين لهما بهذا الجهد المخلص النزيه. فشهادتهما التي جاءت لصالح الراهبة، واثبات للتفسير الفائق الطبيعة للاشياء في مجملها، كانت لها قيمتها العظمى، نظرا لانهما انتظرا فترة طويلة، وكانا في البداية متشككين ومترددين، ثم اقتنعا شيئا فشيئا، بعد ان قدما كل اعتراض ووضعا الراهبة تحت اختبارات شاقة.

خاتمة

انني بكامل الوعي وبأسمى تقدير لمسؤوليتي تجاه الكنيسة، اعلن:

ان التدخل الالهي والفائق الطبيعة، يظهر لي بأنه هو الوحيد القادر على تقديم التفسير المنطقي والمرضي لجمل الاشياء. وان هذا الموضوع، بغض النظر عما يحيط به، يبدو لي مفعما بالنبل والرفعة وبالخصوبة الفائقة الطبيعة.

تدعو راهبة متواضعة النفوس الى العبادة الحقيقية، عبادة الآب، هكذا تعليم يسوع، وكما اثبتته الكنيسة في طقسها. لا يوجد في ذلك أي خطر، وهذا في غاية البساطة ومطابق للعقيدة. فاذا جردنا الرسالة من الاشياء الفائقة الطبيعة التي تصاحبها، لاحتفظ الحدث الاساسي بكل قيمته. ففكرة العيد الخاص بالآب، قد تتقبلها الكنيسة بغض النظر عن موضوع الراهبة، ولاسباب عقيدية.

اعتقد ان اعظم دليل على صحة رسالة الراهبة، يتجلى لنا من الطريقة التي تطبق فيها الراهبة على الحياة الواقعية، هذه العقيدة الجميلة التي ذكرتها. وارى من المناسب ان نتركها تواصل رسالتها، واعتقد ان ارادة الله هي في ذلك، واني ابارك الآن، بعد عشر سنوات من البحث والتأمل والصلاة، الذي تنازل واختار ابرشيتي كمكان لاعلان حبه الذي يشغل القلوب.

رسالة الآب

الكراس الاول

اول يوليو ٩٣٢

عيد دم ربنا يسوع المسيح الزكي

ها هو ذا اخيرا يوم موعد الآب السماوي المبارك منذ الازل.

اليوم تنتهي ايام الاستعدادات الطويلة واشعر باني قريبة، قريبة جدا مـن مجيء ابي وأب كل البشر.

دقائق من الصلاة، ثم الافراح الروحية! لقد تعطشت كثـــيرا لرؤيـــاه وسماعه! كان قلبي المشتعل بالحب ينفتح بثقة عظيمة، مما جعلني اتحقق الى ذلك الحين، انني لم اكن اثق هكذا في احد.

ان التفكير بالآب، كان يلقيني في بحر من حنون الفرح. بدأت تصل الى سمعي انغام وتراتيل. جاء عدد من الملائكة ليعلن لي عن قدومه السعيد! كـانت تراتيلهم عذبة وجميلة، حتى اني عزمت على تدوينها في اقرب وقت ممكن.

انقطعت الانغام لحظة ثم بدا موكب المختارين، الشاروبيم والسيرافيم مع الله خالقنا وأبينا. سجدت في خشوع، ووجهي نحو الارض، غارقة في اعمـــاق العدم، وتلوت "تعظم نفسي الرب.." دعاني الآب بعد ذلك مباشرة، للجلـوس معه كي ادون ما قرر ان يعلنه للبشر.

اختفى الموكب الذي كان يرافقه، وبقي الآب وحده . وقال لي قبـل ان يجلس:"لقد قلت لك واكرر ايضا: لا استطيع ان اعطي ابني الحبيب مرة ثانيـــة لابرهن على حبي للبشر! والآن كي احبهم، ويعرفوا هذا الحب، ســـأكون في

وسطهم، آخذا صورتهم وطبيعتهم الضعيفة. انظري، ها اني اخلع تاجي ومجدي لاتشبه بانسان عادي!".

وبعد ان صار شبيها بانسان عادي، واضعا تاجه ومجده تحت قدميـــــه، اخذ الكرة الارضية ووضعها بالقرب من قلبه واسندها بيده اليسرى، ثم جلـس الى جانبي. لا استطيع ان اقول سوى القليل عن مجيئه وحبه والهيئة التي تنـــازل وظهر بها ! ولا استطيع لجهلي، التعبير عما افهمني اياه.

"قال سلاما وخلاصا لهذا البيت وللعالم اجمع ! ليلمس حبي وســـلطاني وروحي القدوس قلوب البشر، حتى تتوجه البشرية باكملها نحو الخلاص وتأتي الى ابيها، الذي يبحث عنها ليحبها وينقذها !

ليفهم نائبي – على الارض – بيوس الحادي عشر، ان هذه الايام هـــي ايام بركة وخلاص. ويجب ان لا يترك الفرصة تفلت منه لتذكير ابنائه بـــالآب الذي اتى ليصنع لهم خيرا في هذه الحياة ويعيد لهم السعادة الابدية.

لقد اخترت هذا اليوم، لابدأ عملي بين البشر، لانه يوم عيد الدم الزكي لابني يسوع. لقد اردت ان اصبغ بهذا الدم العمل الذي بدأته كي يحمل ثمـــارا كثيرة للبشرية جمعاء.

الهدف الحقيقي من مجيئي:

(١) حتت لابدد الخوف الذي يعتري خلائقي مني، ولاشرح لهـم ان فرحي هو ان اعرف وان احب ابنائي، من البشرية الحاضرة والمستقبلة.

(٢) جئت لاحمل الرجاء للامم والشعوب. فكم من اناس فقدوا الرجاء من زمن طويل! ذلك الرجاء الذي سيجعلهم يعيشون في السلام والأمان مجاهدين لاجل خلاصهم.

(٣) جئت ليعرفني البشر كما انا. وتزداد معا ثقة الناس في وحبهم لي، انا ابوهم الذي لاهم لي سوى ان اسهر على كل البشر وان احبهم كأبنائي.

وكما يستمتع الفنان بالتأمل في لوحة من الرسم، فاني ايضا اسر وافرح بحضوري بين البشر اعظم مخلوقاتي. لقد ازف الوقت لكي يعرف الانسان حالا اني احبه، واشعر بسعادة غامرة في البقاء معه ومحاورته، كالأب مع ابنائه . انا الازلي، فعندما كنت وحدي، فكرت ان استخدم كل قدرتي لاخلق كائنات على صورتي. فكان لا بد اولا من الخليقة المادية، حتى تجد الكائنات ما تقتلت به: حينئذ كان خلق العالم. ملأته بما كان ضروريا للبشر: كالهواء والشمس والمطر وأشياء اخرى كثيرة ضرورية لحياتهم.

خلقت الانسان اخيرا ! وسررت جدا بعملي. لكن الانسان اخطأ، وتجلى في تلك اللحظة بالذات لطفي وحبي غير المحدود . واخترت من بين البشر الذين خلقتهم، في العهد القديم بعض الانبياء الذين كشفت لهم عن مقاصدي وامنياتي، اتراحي وافراحي، حتى يبلغوها الى الجميع. وكلما ازداد الشر، كانت محبتي تدفعني بصورة اكبر للاتصال بنفوس بارة، ليبلغوا اوامري الى من كانوا يشيعون الفساد والفوضى. واضطررت الى الاستعانة بالحرب احيانا لاسترجاعهم لا لمعاقبتهم -- لان ذلك لا يأتي الا بالشر - ولانتشالهم من الرذيلة، وقيادتهم الى ابيهم وخالقهم الذي نسوه وانكروه بجحودهم. وبعد فترة

من الزمن، غمر الشر قلب البشر، فاضطررت الى ارسال الكوارث الى العالم، لكي يتطهر الانسان عبر الآلام او من خلال فقدان امواله او حتى حياته: فكان الطوفان وتدمير صادوم وعامورة والحروب...

اردت ان اظل بين البشر في هذا العالم. وكنت اثناء الطوفان مع نوح البار الوحيد آنذاك، وفي الكوارث الاخرى كنت اجد دائما احد الابرار لاسكن عنده، وكنت من خلاله، اسكن بين الناس في ذلك الزمان، وهلم جرا.

تطهر العالم مرارا من الفساد بفضل محبتي اللامحدودة تجاه البشرية. كنت اداوم على اختيار بعض النفوس التي كنت اسر بها، حتى استطيع من خلالها ان افرح مع مخلوقاتي من البشر. وعدت العالم بالمسيح. وأي شيء لم افعل لاعد مجيئه ؟ لقد كنت اظهر ذاتي في الاشخاص الذين كانوا يمثلونه من آلاف وآلاف السنين قبل مجيئه.

فمن هو هذا المسيح؟ من اين يأتي؟ ماذا سيفعل على الارض؟ من سيمثل؟

المسيح هوالله

* من هو الله؟

الله هو الآب والابن والروح القدس.

* من اين يأتي او من الذي رتب امر مجيئه بين البشر؟

هو انا، ابوه، الله.

* من سيمثل على الارض؟

اباه: الله

* ماذا سيفعل على الارض؟

سيعمل على معرفة ومحبة الآب: الله.

الم يقل:

"الا تعرفون انه ينبغي ان اكون فيما هو لابي؟" (لوقا ٢:٤٩)

"اني لم آت الا لاصنع مشيئة ابي"

"كل ما تطلبون من الآب باسمي سيعطيكموه."

"صلوا اليه هكذا: أبانا الذي في السموات.."، وفي مكان آخر، لانه اتى ليمجد الآب ويعرفه للناس، قال:

"من رآني فقد رأى الآب"

"انا في الآب والآب في"

"لا احد يأتي الى الآب الا بي"(يوحنا ١٤:٦)

"من كان معي فهو ايضا مع ابي"، الخ.

انظروا، ايها الناس، انه منذ الازل ولي رغبة واحدة، وهي ان اعرف ذاتي للبشر، وان احعلهم يحبونني، آملا ان امكث على الدوام بينهم. أتريدون برهانا قاطعا على رغبتي هذه التي اعلنها الآن ؟

لماذا امرت موسى ببناء خيمة الاجتماع وتابوت العهد، اليس لاني كنت التهب شوقا لان آتي وأسكن، كأب وأخ وصديق حميم، مع مخلوقاتي البشر؟ لقد نسيت رغم ذلك، واهنت بخطايا لا تحصى، ولكي يتذكروا الله اباهم ورغبته الوحيدة بخلاصهم، اعطيت وصاياي لموسى حتى يحفظها. ليتذكروا الآب صاحب الجودة اللامتناهية، من اجل خلاصهم الحاضر والدائم.

سقط كل ذلك في النسيان وانتشر الشر بين الناس، وملأ الخوف قلوبهم، ظانين انه من العسير حفظ الوصايا كما سلمت الى موسى. أقاموا شرائع سهلة الحفظ لانفسهم حسب شهوات قلوبهم. وكانت مبالغتهم في الخوف مني، شيئا فشيئا، سببا في نسياني بصورة أكبر والمبالغة في اهانتي.

ورغم ذلك لم يتوقف حبي لابنائي هؤلاء ابدا، وعندما ظهر لي ان الآباء والانبياء لم يستطيعوا ان يجعلوني ان أعرف واحب من الناس، قررت المجيء بنفسي. لكن ماذا افعل حتى اكون بين البشر؟ ليست ثمة من وسيلة اخرى سوى ان اذهب انا بنفسي، في شخص الاقنوم الثاني من لاهوتي.

هل سيعرفني البشر؟ هل سيصغون الي ؟ لم يخف امامي احد من المستقبل، ولقد اجبت على هذين السؤالين بنفسي:

"سيتجاهلون وجودي، رغم اني موجود في الابن، سيسيئون الي من خلال ابني، رغم كل الخير الذي سيفعله لهم. سيفترون علي، في شخص ابني ويصلبونني حتى الموت". هل يوقفني هذا ؟ كلا، فحبي لابنائي عظيم جدا.

نعم، وانتم تعلمون جيدا باني قد احببتكم، اكثر من ابني الحبيب، لا بل اكثر من نفسي. الحق اقول لكم، انه لو كانت خليقة واحدة من خلائقي تكفي للتكفير عن خطايا البشرية، من خلال الحياة والموت، مثلما حدث مع ابني يسوع، لترددت . لماذا ؟ لاني بذلك أتنكر لخليقة اخرى احبها، عندما تتألم عوضا عني في شخص ابني، و لم ارغب قط ان يتألم ابنائي.

هذه اذن بايجاز قصة حبي حتى مجيئي بين البشر بواسطة ابني. وتعـــرف الغالبية العظمى من الناس كل هذه الاحداث، ولكنها تجهل جوهرها: لقد كان الحب هو الذي يقودها. نعم، هو الحب، وهذا ما اريدكم ان تعرفـــوه. هـــذا الحب قد نسي الآن. واريد ان اذكركم به حتى تتعلموا كيف تعرفوني، هكـــذا كما انا، وحتى لا تكونوا عبيدا خائفين من أب يحبكم بهذا المقدار.

سأسرد لكم هذه القصة التي تبدأ في اليوم الاول من القـــرن الاول الى ايامنا هذه، حتى القرن العشرين. آه، كم كان حبي الابوي منسيا لدى البشـــر! ومع ذلك فاني قد احببتكم بحنان لا يوصف، من خلال ابني، الذي صار انسانا. فأي شيء لم اصنع ايضا! احتجبت الالوهية في هذه البشرية صغـــيرة فقـــيرة وضيعة، وكنت دائما مع ابني يسوع في حياة كلها تضحية وعمل. كنت اتقبل صلواته حتى يتمكن الانسان من ان يسلك طريقه دائما في البر ويصـــل الي في أمان.

اني اعرف جيدا بطبيعة الحال ضعف ابنائي، فطلبت لذلك من ابـــني ان يعطيهم وسائل للنهوض من عثراتهم. وستساعدهم هذه الوسائل على التطـــهر من خطاياهم، ليظلوا ابناء اوفياء لحبي والاسرار السبعة. ان دم ابني الذي يسفك كل لحظة لاجلكم، هو أعظم وسيلة لخلاصكم، رغم كل سقطاتكم، شـــريطة ان تطلبوه، سواء عن طريق سر التوبة او الذبيحة المقدسة. ايها الابناء الاحبـــاء، منذ عشرين قرنا وانا أغمركم بتلك الخيرات والنعم الخاصة، ولكـــن النتيجـــة كانت بائسة للغاية!

كم من المخلوقات التي بعد ان كانت موضعا للحب عن طريق ابني، قد ألقت بنفسها سريعا في الهاوية الابدية ! وانها لم تعرف في الحقيقـــة جـــودي وصلاحي اللامتناهي. فكم احبكم! اما انتم، الذين تعرفون اني اتيت بنفســـي لأعلن لكم عن حبي، رأفة بأنفسكم، لا تلقوا بأنفسكم الى التهلكة. انا ابوكم!

هل من الممكن بعدما دعوت نفسي اباكم وشهدت بحبكم، ان تـــوا في قلبا قاسيا الى درجة ان اتركم تهلكون ؟ لا ثم لا ! لا تصدقوا ذلك! انـــا افضل الآباء! اعرف ضعف خلائقي! تعالوا، تعالوا الي بثقة وحب! وانا اغفـــر لكم بعد التوبة. حتى لو كانت خطاياكم كالطين، فان ثقتكم وحبكم يجعلاني انساها، لكي لا تدانوا. نعم انا عادل، لكن الحب هو الذي يدفع كل الثمن.

اسمعوا، يا ابنائي، لنتحاور وسيكون لكم حبي اليقين . ان خطايـــاكم بالنسبة لي كالحديد، وأعمال محبتكم كالذهب. لنفترض انكم اعطيتموني مائـة كيلوجرام من الحديد، هل ستكون بنفس القيمة لو اعطيتموني عشـــرة مـــن الذهب! وهذا يعني أنه بالقليل من الحب يمكن افتداء الآثام الكثيرة.

اليكم صورة واضحة عن الطريقة التي احكم بها على جميع ابنائي البشر، دون استثناء : يجب الوصول الي، واني قريب جدا منكم! عليكم محبتي واكرامي لئلا تدانوا، وان اقصى ما تدانوا به هو حب رحيم للغاية!

لا تشكوا ! لو لم يكن قلبي هكذا، لكنت قد قضيت على العالم في كل مرة كان يصنع فيها الشر! فلقد كانت رحمتي تتجلى في كل لحظة من خـــلال النعم والعطايا، وانتم شهود على ذلك. يمكنكم لذلك الاعتراف بأن هناك ابـــا

يسمو على كل الآباء، يحبكم ولن يكف ابدا عن حبكم، شريطة ان تبتغوه. انه آت اليكم عبر طريقين: الصليب والافخارستيا.

الصليب هو طريقي لكي اكون بين ابنائي، وقد جعلتكم تخلصون بواسطته. والصليب بالنسبة لكم، هو طريق الوصول الى ابني وبأبي الي. فبدونه لا يمكنكم ان تأتوا، لان الانسان – بالخطيئة – جلب على نفسه العقاب الذي ادى الى انفصاله عن الله.

وانا في **الافخارستيا** اسكن بينكم كأب وسط اسرته. اردت ان يؤسس ابني الافخارستيا ليجعل من كل بيت قربان ينبوع لنعمي وحبي الكبير للبشر ابنائي. وعبر هذين الطريقين ارسل دوما قدرتي ورحمتي اللامحدودة.

.. والآن بعد ان عرفتم ان ابني يسوع يمثلني بين البشر، وأسكن بواسطته بينهم، أريد ان تعرفوا ايضا اني اكون بينكم بواسطة روحي القدوس. ان عمل الاقنوم الثالث من الوهيتي يجري بهدوء ولا يحس به الانسان غالبا. ولكنه بالنسبة لي وسيلة مناسبة جدا لكي اكون ليس في بيت القربان فقط، وانما في نفوس جميع الذين هم في حالة النعمة، ليتوطد فيهم عرشي، واسكن فيهم دائما كالأب الحقيقي الذي يحب ويحفظ ويعين ابنائه. لا يستطيع احد ان يدرك مدى الفرح الذي اشعر به عند خلوتي باحدى النفوس. و لم يدرك حتى الآن احد اشواق قلبي غير المحدودة، اشواق قلب الله الآب، وهي ان اعرف واكرم واحب من كل البشر الصالحين والطالحين. مع ذلك، فهذه هي الاعمال الصالحة الثلاثة التي اريد ان يقوم بها الانسان، لكي اكون دائما رحيما وعطوفا تجاه اكثر الناس خطأ.

أي شيء لم أصنع لشعبي، منذ آدم حتى يوسف، والد يسوع، ومنذ يوسف حتى اليوم، حتى يستطيع الانسان ان يؤدي لي فرض العبادة الخاصة كأب خالق ومخلص! هذه هي العبادة التي طالما اشتقت واشتاق اليها، وهي لم تقدم لي بعد.

تقرأون في سفر الخروج انه يجب اكرام الله بعبادة خاصة. وتحتوي مزامير داود على هذا التعليم ايضا. وضعت في بداية الوصايا التي سلمتها بنفسي الى موسى "اعبد واحبب الله الواحد"، فالحب والاكرام هما شيئان متلازمان. ولاني غمرتكم بحسناتي، يجب ان تكرموني بطريقة خاصة جدا.

عندما خلقت البشر، جعلتكم على صورتي ومثالي! لهذا فان قلبكم رقيق كقلبي، وقلبي كقلبكم! أي شيء لا تفعلوه، اذا ادى لكم احد من اقربائكم صنيعا بسيطا لاسعادكم؟ الانسان الاكثر رقة لا ينسى ابدا صنيعا تم لاجله لا بل انه يبحث عن الشيء الذي يسر كثيرا من قام بهذا الصنيع ليكافئه به. لذلك، سأكون اكثر عرفانا تجاهكم، ضامنا لكم الحياة الابدية، اذا اكرمتموني كما طلبت منكم.

اعرف انكم تكرموني في شخص ابني، وهناك من يعرف كيف يرسل كل شيء الي بواسطة ابني، لكن عددهم قليل! لا تحسبوا مع ذلك انه باكرام ابني لا تكرموني! نعم، اقول لكم، انكم تكرموني لاني انا في ابني! فكل مجد له، هو مجد لي ايضا.

لكني اريد ان يكرم الانسان الآب، اباه وخالقه، بعبادة خاصة. وبقدر ما تكرموني، تكرمون ابني، لانه بمشيئتي صار الكلمة المتجسد، وحل بينكم ليعرفكم ذاك الذي ارسله.

اذا عرفتم الآب تحبوه، وتحبوا ابني الحبيب اكثر مما تفعلون الآن. انظروا الى هؤلاء الذين صاروا ابنائي من خلال سر الفداء، ثم تركوا المراعي التي اقيمت بواسطة ابني لكل البشر. ان عدد الذين ما زالوا يجهلون تلك المراعي، والذين خرجوا من بين يدي واعلم بوجودهم كبير، بينما انتم تجهلون انهم لا يعرفون حتى تلك اليد التي جلبتهم!

آه ، اود ان اكون ابا قديرا لكم، وانا هكذا بالعطايا والاحسان ! اود ان تعيشوا حياة سعيدة في شريعتي، وان تذهبوا اليهم باسمي وان تقوموا بدعوتهم نيابة عني. نعم، قولوا لهم ان ابا لهم، بعد ان خلقهم، يريد ان يعطيهم الكنوز التي يقتنيها، قولوا لهم خاصة اني افكر بهم، احبهم واريد ان اهبهم السعادة الابدية.

آه! اعدكم: ان البشر سيهتدون سريعا. وصدقوني لو كنتم قد بدأتم منذ الكنيسة الاولى بالعمل على اكرامي من خلال عبادة خاصة، لبقي الآن عدد قليل من الناس يعبدون الاوثان والاصنام، وعدد قليل من الشيع الكاذبة والشريرة، التي يجري فيها الانسان معصوب العينين، ليلقي بنفسه في الهاوية واعماق النار الابدية! فانظروا كم تبقى من عمل!

ساعتي قد اتت! يجب ان اكون معروفا ومحبوبا ومكرما من البشر، حتى استطيع ان اكون ابا لهم، وان اكون مخلصهم وموضوع سعادتهم الابدية.

لقد تحدثت اليكم حتى الآن عن الاشياء المعروفة بالنسبة لكم، اردت تذكيركم بها لتقتنعوا بصورة اكبر بأني أب في غاية الجودة والصلاح ولست مخيفا كما تظنون، واب لكل البشر الاحياء الآن، والذين سيخلقون حتى نهاية العالم.

اعلموا اني اود ان **اكون معروفا ومحبوبا وخاصة مكرما. ليعترف** الجميع بجودي اللامحدود تجاه الجميع، وخاصة تجاه الخطأة والمرضى والمحتضرين، وكل الذين يتألمون. ليعرفوا بأن لي غاية واحدة: ان احبهم جميعا، وان اهبهم نعمي، وان اغفر لهم عند التوبة، وان لا ادينهم حسب عدالتي وانما حسب رحمتي، وحتى يخلصوا جميعا ويدخلوا في عداد المختارين.

وفي ختام هذا الموضوع البسيط، اقطع معكم عهدا ابديا، وهو: اني اذا دعيت "ابا" بثقة وحب، ستنالون كل شيء من هذا الآب بحب وعطف وحنان. وليهتم ابني، مرشدك الروحي، بتمجيدي وترتيب كل ما امرتك بكتابته، وكل ما سأجعلك تكتبينه، حتى يجد الناس سهلا ومستحبا، الموضوع الذي اريدهم ان يعرفوه، دون اية اضافة.

سأحدثك كل يوم قليلا عن افراحي واشواقي تجاه البشر، وسأظهر للبشر بصورة خاصة لطفي الذي لا يحد ورقة حبي الشفوق. اود ايضا ان تسمح لك رئيساتك بقضاء اوقاتك الحرة في الحديث معي، وان تتمكني من تعزيتي ومحبتي لمدة نصف ساعة في اليوم حتى تكون قلوب ابنائي البشر، مستعدة

للعمل على نشر هذه العبادة، التي كشفت لك الآن عن شكلها، حتى تصلوا الى ثقة عظيمة تجاه هذا الآب الذي يريد ان يحب من ابنائه.

ولكي ينتشر هذا العمل، الذي اود ان اصنعه بين البشر، في كل البقاع في اسرع وقت ممكن، دون ان يقترف الذين سيوكل اليهم نشره ادنى خطأ، اطلب منك ان تقضي كل نهارك في خشوع عظيم. ستشعرين بالسعادة في اعماق قلبك، بحديثك مع الخلائق، وعندما تكونني في وسطهم، ستتحدثين وتصغين الي.

من جهة اخرى، اريد منك الآتي: عندما أتحدث معك احيانا في اشياء تخصك شخصيا، اكتبي ما سأقوله لك في كراسة خاصة. اما هنا فاني اود ان اكلم البشر: اني اعيش مع البشر في الفة اكبر من الفة الام مع ابنائها. لم اكف لحظة واحدة منذ خلق الانسان، عن البقاء معه كخالق، وأب اشعر بالحاجة الى ان احبه. ليس هذا لاني في حاجة الى الانسان، بل لان حبي كخالق وأب يجعلني اشعر بالحاجة الى حب الانسان والحياة بالقرب منه، اتبعه في كل مكان، واعينه على كل شيء، واعوضه عن كل شيء. ارى احتياجاته واتعابه ورغباته، وتكون سعادتي الكبرى في نجاته وخلاصه.

يظن البشر انني اله مخيف، واني القي بالبشرية في جهنم. كم ستكون المفاجأة في آخر الزمان عندما يرون كثيرا من النفوس، التي كانوا يعتقدون انها فقدت، تنعم بالسعادة الابدية مع المختارين! اود ان تثق كل المخلوقات بأن هناك ابا يسهر عليهم ويريد ان يهبهم، هنا على الارض، عربون السعادة الابدية.

الأم لا تنسى رضيعها الذي وضعته في العالم، اليس من الجميل ان اذكر انا كل الخلائق التي وضعتها في العالم؟ اذا كانت الام تحب هذا الكائن الصغير الذي منحتها اياه، فأنا احبه حبا يفوق حبها له، لاني انا الذي خلقته. واذا كان حب الام لطفلها يضعف احيانا بسبب نقص او عيب فيه، فانا على النقيض احبه اكثر. قد تصل هي الى نسيانه تماما او نادرا ما تفكر فيه، لكني انا لا انساه ابدا، لاني احبه دائما حتى ولو نسيني، انا ابوه وخالقه.

لقد سبق وان قلت لكم، اني اريد ان اعطيكم، هنا على الارض، السعادة الابدية، لكنكم لم تفهموا بعد هذا الكلام والذي يعني: اذا احببتموني ودعوتموني بهذا الاسم العذب "ابا"، ستعرفون منذ الآن هنا على الارض، الحب والثقة اللذين سيصنعان سعادتكم في الابدية، وستنشدون في السماء مع جماعة المختارين. اليس ذلك عربون سعادة السماء التي ستدوم الى الأبد؟

اود ان يتذكر الانسان دائما اني اكون حيثما يكون، رغم عدم ايمانه، ولم اكف ابدا عن البقاء معه. آه، كم اود ان يتحقق المشروع الذي اريد ان اخبركم عنه، وهو: ان الانسان لم يفكر الى اليوم، بصنع لله لهذه المسرة التي سافصح لكم عنها الآن: اريد ان تتحقق ثقة عظيمة بين الانسان وابيه السماوي، وروح الفة حقيقية ورقة احساس، حتى لا يساء استغلال طيبتي ولطفي العظيم.

اني عليم باحتياجاتكم ورغباتكم وكل ما يجول بداخلكم. وكم سأكون سعيدا عندما اراكم تقبلون الي وتبوحون لي باحتياجاتكم، كما يفعل

ابن بثقة كاملة مع ابيه. كيف استطيع ان ارفض لكم شيئا مهما كان صغيرا او كبيرا اذا طلبتموه مني ؟ حتى وان لم تروني، الا تحسون بوجودي قريبا منكم في الاحداث التي تقع لكم وحولكم؟ كم ستكون مكافأتكم يوما، لانكم آمنتم بي دون ان تروني!

الآن ايضا وانا هنا، حاضر بينكم جميعا، اخاطبكم، مكررا لكم دون انقطاع، باشكال عديدة، اني احبكم واريد ان اكون معروفا ومحبوبا ومكرما بعبادة خاصة. انتم لم تروني، ما خلا شخص تلك التي املي عليها هذه الرسالة! هي الوحيدة فقط التي تراني! ومع ذلك، فاني، في شخص تلك التي اراها واكلمها، ارى الجميع واخاطب الجميع، واحبكم كما لو كنتم ترونني!

أود اذن ان يعرفني البشر وان يشعر بقربي كل واحد منهم. تذكروا ايها البشر، اني اريد ان اكون رجاء البشرية. الست كذلك؟ لو لم اكن رجاء الانسان، لضاع. لكن لا بد وان اكون معروفا هكذا، حتى يحل السلام والامل والحب في قلب البشر، ولكي يصلوا الى تكوين علاقة مع ابيهم في السماء والارض.

لا تظنوا انني ذلك الشيخ الرهيب الذي يمثله الناس في رسوماتهم وكتبهم! كلا ثم كلا . فأنا لست أصغر ولا اكبر من روحي القدوس. لذلك أود ان يناديني الجميع، من الطفل الى الشيخ، بالاسم المألوف للأب والصديق، لاني دائما معكم، اجعل ذاتي مثلكم، لاجعلكم مثلي. كم سأكون سعيدا عندما ارى الآباء والامهات يعلمون اطفالهم ان يدعوني دائما "أبا" كما انا هو

بالحقيقة! كم اود ان ارى حبا بنويا تجاهي يسكب في هذه النفوس الشابة! انا الذي صنعت كل شيء لاجلكم، الا تصنعون ذلك لاجلي؟

اشتاق الى ان اجعل سكني في كل اسرة كما هو الحال في ملكي، حتى يستطيع الجميع ان يقولوا بكل ثقة: "ان لنا ابا كلي الصلاح، فائق الغنى وكثير الرحمة. يهتم بنا وقريب منا، يحفظنا ويعضدنا، يهبنا كل شيء نحتاج اليه، اذا طلبناه منه. كل غناه هو لنا، كل ما يلزمنا نحصل عليه". اني هنا بالذات كي تطلبوا مني كل ما تحتاجونه:"اطلبوا تجدوا". في صلاحي الابوي سأهبكم كل شيء، على ان يعتبرني الجميع أبا حقيقيا، حيا وسط ذويه، كما انا حقا كذلك.

اود ايضا من كل عائلة ان تعرض للجميع الصورة التي سأصفها "لابنتي". اود ان تضع كل عائلة ذاتها تحت حمايتي الخاصة جدا، حتى تستطيع اكرامي بصورة ايسر. هنالك، كل يوم، ستشركني العائلة في احتياجاتها واعمالها واتعابها وآلامها ورغباتها، وفي افراحها ايضا، لان الأب يجب ان يعرف كل ما يتعلق بابنائه. انا اعلم ذلك بالتأكيد، لاني هنالك، لكني احب البساطة. اعرف ان أطوع ذاتي وفقا لحالتكم. اصير صغيرا مع الصغار، راشدا مع الراشدين، وشيخا مع الشيوخ حتى يفهم الجميع ما أريد أن أقوله لهم لأجل قداستهم ولاجل تمجيدي.

البرهان على قولي هذا، لم يعط لكم في ابني الذي صار ضعيفا مثلكم؟ الم يعط لكم الآن، لكونكم تروني الآن اكلمكم؟ ولكي تستطيعوا ان تفهموا

ما اريد ان اقوله لكم، الم اختر مخلوقة ضعيفة مثلكم لاكلمكم؟ والآن الم اجعل نفسي مثلكم؟

انظروا، لقد وضعت تاجي عند قدمي، والعالم فوق قلبي. لقد تركت مجدي في السماء، واتيت الى هنا، صائرا كلا لاجل الكل، فقيرا مع الفقراء وغنيا مع الاغنياء. اريد ان اصون الشباب كأب حنون. في العالم شر كثير! هذه النفوس البائسة غير الواعية تستسلم للغواية وللرذيلة التي تقودها رويدا رويدا الى الهلاك التام. فأنتم الذين تحتاجون خاصة الى من يصونكم في الحياة، حتى تستطيعوا ان تتجنبوا الشر، تعالوا الي! انا هو الآب الذي يحبكم اكثر مما يحبكم أي مخلوق. انا ملجأكم، تعالوا الي، افضوا لي بدخيلة نفوسكم، وافكاركم واشواقكم. سأحبكم بحنان. وأهبكم النعمة للحاضر، وأبارك لكم المستقبل. ثقوا بأني لن انساكم، بعد خمسة عشر او خمسة وعشرين او ثلاثين عاما من خلقي اياكم. تعالوا! ارى ان لكم احتياجا عظيما لأب حنون وكامل الصلاح.

ودون ان اطيل الحديث عن اشياء اخرى قد يكون مناسبا الافصاح عنها هنا، لكن يمكنني ان اقولها لكم في وقت آخر. اريد الآن ان اخاطب بصفة خاصة جدا نفوس الذين اخترتهم كهنة ورهبانا: اليكم يا ابناء حبي الاعزاء. اني بنيت عليكم آمالا عظيمة.

الى الحبر الاعظم

اتوجه اليك انت، يا ابني الحبيب، اليك يا نائبي، قبل جميع الآخرين لأضع بين يديك هذا العمل الذي يجب ان تكون له الأولوية، والذي نظرا لذلك الخوف الذي زرعه الشيطان في قلب الانسان، سيتم فقط في هذا الزمان.

آه، اود ان تدرك اهمية هذا العمل، حجمه واتساعه، عمقه وسموه. اود ان تتفهم رغباتي الفائقة تجاه البشرية الحاضرة والمستقبلة. آه لو تعلم كم اشتاق ان اكون معروفا ومحبوبا ومكرما من الناس من خلال عبادة خاصة! ان هذا الاشتياق موجود لدي منذ الازل ومنذ خلق الانسان الاول. قد افصحت عنه للبشر مرارا عديدة، وخاصة في العهد القديم، لكن الانسان لم يفهمه قط. ويجعلني هذا الاشتياق الآن، انسى الماضي، على ان يتحقق في الحاضر، لدى مخلوقاتي في العالم اجمع.

اني نزلت الى اكثر مخلوقاتي جهلا، لكي استطيع ان اكلمها وان اكلم البشر بواسطتها، دون ان تدرك عظمة العمل الذي اود ان اصنعه بينهم! لا استطيع الكلام بلغة علم اللاهوت، لاني سأفشل بالتأكيد، لانها سوف لا تفهمني. اريد ان يكون الامر هكذا حتى اتمكن من تحقيق عملي من خلال البساطة والبراءة، وتقع على عاتقك انت دراسته وتنفيذه في اسرع وقت.

حتى تتم معرفتي ومحبتي واكرامي بعبادة خاصة لا اطلب شيئا فوق العادة، انما اريد فقط :

١ - ان يكرس يوم، او يوم احد، لاكرامي بصورة خاصة تحت اسم "اب البشرية جمعاء". اريد ان يقام قداس احتفالي لهذا العيد مع فرض

خاص. ليس من العسير ايجاد النصوص المناسبة لذلك في الكتاب المقدس. اذا اخترتم ان تقدموا لي هذه العبادة الخاصة يوم احد، فاني افضل الاحد الاول من شهر اغسطس، اما اذا اخترتم يوما آخر، فأفضل ان يكون دائما اليوم السابع من شهر اغسطس.

٢ – ان يهتم كل الاكليروس بنشر هذه العبادة وان يعملوا على ان اكون معروفا بين البشر كما انا وكما سأكون دائما بينهم، أي الأب الاكثر حبا وحنانا من جميع الآباء.

٣- اود ان يدخل بي الاكليروس الي كل العائلات، والمستشفيات والمعامل والورش، وثكنات الجيش، والقاعات التي يجتمع فيها وزراء الدول لاتخاذ القرارات، وفي كل مكان تتواجد فيه مخلوقاتي ! لتكن العلامة المحسوسة لحضوري غير المرئي صورة تشير الى حضوري الفعلي هناك. هكذا يؤدي البشر جميع اعمالهم تحت نظر ابيهم، وسأضع نصب عيني، تلك المخلوقة التي تبنيتها بعد ان خلقتها، وهكذا يكون كل ابنائي تحت نظر ابيهم الحنون. انا الآن، دون أي شك، موجود في كل مكان، لكني اود ان امثل بطريقة محسوسة!

٤- ان يؤدي الاكليروس والمؤمنون، خلال السنة، بعض الفروض الروحية لاكرامي، دون اعاقة اعمالهم الاعتيادية. ليذهب كهنتي، دون خوف، الى كل مكان وكل قطر، حاملين الى البشر شعلة حبي الابوي. عندئذ ستضاء النفوس وتخلص، ليس بين غير المؤمنين فقط، وانما في كل الشيع والطوائف التي لا تنتمي الى الكنيسة الحقيقية. نعم، حتى هؤلاء ايضا، ابنائي، يشاهدون هذه الشعلة تضيء امامهم، ويعرفون الحق ويقبلون عليه ويمارسون كل الفضائل المسيحية.

٥- اريد ان اكرم بصفة خاصة في المعاهد الاكليريكية، ودور المبتدئين في الحيلة الرهبانية، والمدارس والبيوت الخاصة بالمسنين، حتى يعرفني جميع الناس، من الصغير الى الكبير، ويحبوني كأبيهم وخالقهم ومخلصهم.

٦- ليجتهد الكهنة في البحث في الكتاب المقدس، عما قلته في ازمة سابقة، بالنسبة للعبادة التي ابتغي تقبلها من البشر وظل حتى الآن مجهولا. ليعملوا ايضا على ان تصل رغباتي ومشيئتي الى جميع المؤمنين والبشر، محددين ما سأقوله للناس عامة وما سأوجهه خاصة الى الكهنة والرهبان والراهبات، تلك النفوس التي اخترتها لتعظمني اكثر من اهل العالم. سيلزم بالتأكيد، وقت طويل لتحقيق هذه الرغبات التي حملتها الى البشرية والتي اعلمتك بها ! لكني سأكون يوما ما راضيا بصلوات وتضحيات النفوس السخية التي تهب ذاتها لاجل عمل حبي هذا. اباركك، يا ابني الحبيب، وسأعطيك مائة ضعف عما ستصنع لاجل مجدي.

الى الاسقف

اريد ان اقول كلمة الى الاسقف، الى ابني اسكندر، حتى تتحقق امنياتي في العالم.

من الضروري ان تكون مع المرشد الروحي، مشجعا لهذا العمل، أي العبادة الخاصة التي انتظرها من البشر. اليكم انتم، يا ابنائي، استودع هذا العمل ومستقبله الهام.

تكلموا، ولحوا واعملوا على شرح ما سأقوله حتى اكون معروفا ومحبوبا ومكرما بواسطة جميع مخلوقاتي، وبذلك تفعلون مشيئتي وما انتظره منكم، وتحققون رغباتي التي حفظتها بصمت منذ زمن طويل.

كل ما ستفعلون لاجل مجدي، سأصنع ضعفه لاجل خلاصكم وقداستكم. سترون في النهاية في السماء وفقط في السماء، الجزاء العظيم الذي سأعطيكموه بشكل فريد، وأعطيه لكل الذين سيعملون لاجل هذا الهدف. لقد خلقت الانسان لاجلي، ومن العدل ان اكون كل شيء لاجل الانسان. فلن يذوق الانسان الافراح الحقيقية بعيدا عن الآب، الأب والخالق، لان قلب الانسان لم يصنع الا لاجلي.

ان حبي لمخلوقاتي عظيم جدا، حتى اني لا اشعر بسعادة تضاهي سعادتي بين البشر. ان عظمة مجدي في السماء لا تحد، لكن مجدي يكون اعظم عندما اكون بين ابنائي البشر في العالم اجمع. وسترى مخلوقاتي وتتمتع بمجد عظيم في السماء، مع الذين اختارهم في الفردوس. ان سمائي على الارض، معكم جميعا، ايها البشر! نعم، فعلى الارض وفي نفوسكم ابتغي سعادتي وفرحي. انتم تستطيعون اعطائي هذا الفرح، وهذا واجب يشتاق اليه ويترقبه ابيكم وخالقكم.

ان فرحي بوجودي بينكم لا يقل عن ذاك الفرح الذي كنت اشعر به عندما كنت مع ابني يسوع خلال حياته على الارض، انا الذي كنت ارسله، وحبل به بواسطة الروح القدس، بكلمة هي انا.

اليكم، يا مخلوقاتي التي احبها مثل ابني الذي هو انا، اقول لكم مثله: انتم ابنائي الاحباء الذين بهم سررت، لاجل هذا انا اسر برفقتكم واشتاق الى البقاء معكم. ان وجودي بينكم كالشمس في العالم. وان كنتم على استعداد لقبولي، سأكون اقرب ما يكون اليكم وفي داخلكم، انيركم وادفئكم بحبي الابدي.

اما انتم الذين في حالة الخطيئة، او تجهلون الحقيقة الدينية، لا استطيع الدخول فيكم، ولكني سأكون قريبا منكم، لاني لن اكف ابدا عن توجيه النداء اليكم، ودعوتكم الى الشوق، وقبول الخيرات التي احملها اليكم حتى تبصروا النور وتشفوا من خطاياكم.

انظر اليكم بشفقة احيانا، بسبب الحالة التعيسة التي توجدون فيها. وانظر اليكم احيانا اخرى بحب وحنان، لاهيئكم للانجذاب الى جمال النعمة. اقضي الايام والسنين في اغلب الاحيان، بالقرب من بعض النفوس، حتى اضمن لها السعادة الابدية. وتجهل تلك النفوس انني هناك في انتظارها، ولكني ادعوها في كل لحظات النهار. ورغم ذلك، فانا لا اتعب ابدا واشعر بسعادة بجواركم، راجيا ان ترجعوا دائما الى ابيكم، وان تصنعوا لي صنيع حب قبل مماتكم.

هاكم، على سبيل المثال، احدى النفوس في حالة موت مفاجئ: كانت هذه النفس دائما بالنسبة لي كالابن الضال[1]. كنت اغمرها بالخيرات، وكانت تبذر كل هذه الخيرات المجانية من ابيها الحنون، وكانت علاوة على ذلك توجه

[1] تعليق الام اوجينيا: "اذكر هذا المثال الذي رأيته يتحقق بالفعل كي يصفه لنا ابونا السماوي".

الاهانة الشديدة الي. كنت انتظرها واتبعها في كل مكان، واهبها نعما جديدة مثل الصحة والخيرات التي كنت اجعلها تكثر من خلال اعمالها، حتى انها كانت تمتلك ما يزيد عن حاجتها. وكانت عنايتي توفر لها ايضا خيرات جديدة في اغلب الاحيان، فكانت ذات خير وفير. ولكنها لم تكن تنظر الا الى وميض رذائلها الشاحب الحزين. وكانت حياتها كلها نسيجا من المذلة بسبب الخطيئة المميتة المعتادة. لكن حبي لم يكل ابدا، وكنت اتبعها واحبها، وبالرغم من رفضها لي، كنت اسعد بالحياة في صبر بجوارها، آملا ان تسمع يوما صوت حبي، وان ترجع الي، انا ابوها وخالقها.

واقترب اخيرا يومها الاخير: جعلتها ممرض حتى تتوب وتعود الي انا ابوها. ومضى الوقت، وها هو ذا ابني المسكين، ذو الاربعة والسبعين عاما، في ساعته الاخيرة. ما زلت هناك، كما كنت دائما: اكلمه بعطف اكثر مما سبق. الح وادعو مختاري للصلاة من اجله، حتى يلتمس الغفران الذي اهبه انا له... عندئذ، قبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة، فتح عينيه، اعترف بزلاته وبانحرافه عن الطريق الذي كان يقوده الي. رجع الى ذاته، ثم قال لي بصوت خافت جدا، لم يسمعه حتى الذين كانوا من حوله: "الهي، الآن ارى كم كان حبك لي عظيما وكم كنت ابنك دائما حتى في حياتي الشريرة. لم افكر فيك قط، يا ابي ومخلصي. الآن، انت ترى كل شيء، ولهذا الشر الذي تراه في والذي انا اعترف به في خجل، التمس منك الصفح والغفران واحبك، يا ابي ومخلصي!"

لقد مات في اللحظة عينها وها هو ذا امامي. اني احاسبه بحسب الأب، كما دعاني، وها هو ذا قد خلص. سيمكث بعض الوقت في مكان التكفير، بعدئذ سينعم بالسعادة الابدية. اما انا، بعد ان سررت خلال حياته آملا خلاصه

وتوبته، افرح الآن اكثر مع موكبي السماوي بتحقيق رغبتي لكوني قد صرت اباه الى الأبد.

اما بالنسبة للنفوس التي تحيا في البر وحالة النعمة، فاني اشعر بالسعادة لاستقراري فيهم. اهبهم ذاتي واجعلهم يستعينون بقدرتي. يجدون لدي مسبقا، الحب وفردوس النعيم. انا ابوهم ومخلصهم.

(هذا ينتهي الكراس الاول من الرسالة)

رســـالة الآب

الكراس الثاني

رسالة الآب

الكراس الثاني

(الكراس الثاني من ١٢ اغسطس ١٩٣٢ استولى
عليه الشيطان في احد الايام ومزق غلافه)

"لقد فجرت ينبوع ماء حي، من اليوم حتى آخر الازمنة، ولن يجـــف ابدا. آتي اليكم يا ابنائي لافتح لكم حضني الابوي المشتعل حبا لكم. اريـــد ان تكونوا شهودا لحبي الحنون غير المحدود. لن اكتفي باظهار حبي لكم، وانما اريـد ايضا ان افتح لكم قلبي الذي سيخرج منه ينبوع عذب سيروي كـــل البشـــر. سيذوقون الافراح التي لم يعرفوها بعد، بسبب الخوف العظيم، خوفهم مني انـــا ابوهم الحنون.

منذ ان وعدت بمخلص للبشر صنعت ذلك الينبوع [٢] جعلته يمر عـــبر قلب ابني حتى يصل اليكم. لكن حبي العظيم لكم يدفعني على عمل الكثير، فاتحا لكم حضني الذي سينبع منه ماء الخلاص لاجلكم يا ابنائي، وسأجعلكم تنهلون بكل حرية كل ما يلزمكم لهذا الزمان وللابدية.

اذا اردتم ان تختبروا قوة هذا الينبوع الذي حدثتكم عنه، تعلموا اولا ان تعرفوني بطريقة افضل وان تحبوني الى الدرجة التي ابتغيها انا، ليس كأب فقـــط، وانما كصديق حميم ايضا.

[٢] تعليق الام اوجينيا: "هذا الينبوع، منذ ان حدثني عنه، وانا اراه كل يوم"؟

لماذا تتعجبون من قولي هذا ؟ ألم اخلقكم على صورتي؟ لقد خلقتكم على صورتي حتى لا تهابوا التحدث بالفة مع ابيكم وخالقكم والهكم، لانكم صرتم بصلاحي وحناني، ابناء حبي الابوي والالهي.

ان ابني يسوع في وانا فيه وفي حبنا المتبادل الذي هو الروح القدس، الذي يوحدنا برباط المحبة الذي يجعلنا واحدا. ان ابني هو الذي يحمل هذا الينبوع، حتى يستطيع البشر ان ينهلوا من قلبه الفياض دائما بماء الخلاص! ومن الضروري ان تثقوا بهذا الينبوع الذي يفجره ابني لكم، حتى تتأكدوا من عذوبته وحلاوته! تعالوا، اذن، الي من خلال ابني، وعندما تكونون بالقرب مني، افضوا الي باشواقكم، وسأريكم هذا الينبوع. سأعرفكم بنفسي، هكذا كما انا. وعندما تعرفوني، سترتوون وتجدون راحة لانفسكم، وتزول اتعابكم، ويتبدد خوفكم، ويكون فرحكم عظيما، ويجد حبكم راحة لم تعهد من قبل.

وستقولون لي: كيف نستطيع ان نأتي اليكم ؟ آه، تعالوا عبر طريق الثقة، ادعوني آباكم، احبوني بالروح والحق، وهذا يكفي حتى يرويكم ذلك الماء العذب القدير. واذا اردتم ان يعطي هذا الماء لكم كل ما تحتاجون اليه كي تعرفوني وتحبوني، او شعرتم بانكم فاترين وغير مبالين، ادعوني فقط بهذا الاسم الجميل "ابانا" وانا آتي اليكم . سيعطيكم ينبوع الحب والثقة، وكل ما ينقصكم حتى تكونوا محبوبين من ابيكم وخالقكم.

بما اني اشتاق خاصة ان اعرفكم بذاتي، وحتى تستطيعوا كلكم ان تتمتعوا على الارض بصلاحي وحناني، كونوا رسلا لدى الذين لا يعرفوني،

والذين لم يعرفوني بعد، وسأبارك اتعابكم وجهودكم، معدا لكم مجدا عظيما بالقرب مني في الابدية!

انا يا ابنائي، بحر من المحبة، واليكم برهانا آخر على حبي الابوي لكم جميعا دون استثناء، مهما كانت اعماركم او احوالكم او بلدكم، فاني لا استثني احدا من الجماعات المختلفة، من شيع المؤمنين، وغير المؤمنين والثابتين في الايمان، والفاترين. فاني اشمل في هذا الحب كل المخلوقات العاقلة التي تمثل البشرية جميعها.

اليكم البرهان: انا بحر المحبة. لقد عرفتم الينبوع الذي ينبع من حضني ليرويكم، وحتى تتأكدوا كم انا صالح نحو الجميع، سأظهر لكم حالا بحر حبي الشامل، حتى تلقوا بأنفسكم فيه بكل الثقة. لماذا ؟ لان النفوس التي صارت قطرات مرة بالرذائل والخطايا ستتخلص بطرحها في بحر المحبة هذا من مرارتها، وتخرج افضل مما كانت عليه، سعيدة بتعلمها الصلاح وممتلئة بالمحبة.

اذا سقطتم انتم انفسكم، عن ضعف او جهل، مرة ثانية في حالة الخطيئة، فأنا ما زلت بحرا من المحبة، مستعدا لتقبل هذه القطرة المرة كي احولها الى محبة وصلاح، وكي اجعل منكم قديسين كما ان اباكم قدوس. هل تريدون، يا ابنائي، ان تقضوا حياتكم هنا على الارض في سلام وفرح؟ تعالوا والقوا بأنفسكم في هذا البحر العظيم، وامكثوا فيه دائما، واذا كنتم تقضون حياتكم بالعمل، فستقدس هذه الحياة عينها بالمحبة.

اما بالنسبة لابنائي الذين ليسوا في المحبة، اريد ان اغمرهم بمحبتي بصورة خاصة، حتى يفتحوا اعينهم على النور الذي يسطع في هذا الزمان برفق

منقطع النظير. انه زمن النعم المتوقع والمرتقب منذ الازل! اني هنا كي اكلمكم بنفسي كأحن وأرق أب، اتضع وانسى ذاتي كي ارفعكم الي واضمن لكم الخلاص.

انتم ايها الاحياء، وانتم الذين في العدم، ستحيون من جيل الى جيل حتى نهاية العالم، ولكن لا تظنوا انكم تحيون وحدكم، انما هناك ابا فوق جميع الآباء يحيا بينكم، لا بل يحيا فيكم ويهتم بامركم ويمنحكم المشاركة في امتيازات حبه الفائقة.

اقتربوا من الينبوع الذي ينبع من حضني الابوي. تذوقوا حلاوة هذا الماء الخلاصي، وعندما تختبرون قدرته العذبة على نفوسكم وتلبية احتياجاتكم، تعالوا والقوا بانفسكم في بحر المحبة حتى لا تحيوا بعد الآن الا في، وتموت ذواتكم لتحيوا في الى الابد".

ملاحظة للراهبة اوجينيا

قال لي الآب، في حوار حميم: "الينبوع هو رمز معرفتي، اما البحر فهو رمز محبتي ورمز ثقتكم. اذا اردتم ان تشربوا من هذا الينبوع، انظروا فيه وستعرفونني، وعندئذ القوا بانفسكم في بحر محبتي بثقة، فان من شأنها ان تغيّركم، ولا استطيع مقاومتها، حينئذ اغفر لكم زلاتكم واغمركم باعظم النعم".

متابعة الرسالة

"انا موجود بينكم.طوبى للذين يؤمنون بهذه الحقيقة وينتهزون فرصة هذا الزمان الذي تحدث عنه الكتاب المقدس: "سيأتي زمان يجب ان يكون الله فيه مكرما ومحبوبا من البشر كما يبتغي". ويوجه الكتاب المقدس بعد ذلك هذا السؤال: "لماذا ؟". ثم يجيب: "لأن له وحده يجب الاكرام والحب والتسبيح الى الأبد!". لقد تسلم موسى مني في أولى الوصايا هذا الامر ليبلغه للناس:"احبوا، اعبدوا الله!"

قد يقول لي الذين اصبحوا مسيحيين : "نحن نحب منذ ان جئنا الى العالم او منذ ان اصبحنا مسيحيين، لاننا نقول دائما في صلوات يوم الاحد: ابانا الذي في السموات". نعم، يا ابنائي، انه لحق، انكم تحبونني وتكرمونني عندما تقولون اول دعاء في صلاة "ابانا"، ولكن واصلوا الطلبات الاخرى وسترون:

"ليتقدس اسمك!" – فهل اسمي مقدس ؟

"ليأت ملكوتك!" – هل أتى ملكوتي ؟

نعم انكم بالحقيقة تكرمون ملك ابني يسوع، وفيه تكرمونني انا! وهل ترفضون لابيكم هذا المجد العظيم لكي تعلنوه "ملكا"، او على الاقل ان املك حتى يعرفني ويحبني جميع ابناء البشر؟

اود ان تحتفلوا بعيد ملوكية ابني للتعويض عن الاهانات التي واجهها امام بيلاطس، ومن الجنود الذين مزقوا جسده الطاهر بالسياط. واني اطلب الا يتوقف هذا العيد، بل يجب الاحتفال به بحماس وحرارة. ولكي يستطيع الجميع ان يعرفوا هذا الملك، لا بد ان يعرفوا ملكوته ايضا. ومن اجل الوصول الى تلك المعرفة المزودوجة تمام المعرفة، لا بد ايضا من معرفة الآب الملك الخالق.

يا ابنائي، ان الكنيسة في الحقيقة، هي الجماعة الـــتي اسســـها ابـــني، وستتمم عملها بتكريم ابيكم وخالقكم الذي اسسها. قد يقول لي بعضكم: "ان الكنيسة في نمو مستمر، وان المسيحيين في ازدياد دائم، وتلك هي علامة كافيـة على ان كنيستنا كاملة!"

اود ان تعرفوا، يا ابنائي، ان اباكم قد سهر دائما على الكنيسة منـــذ نشأتها، واني في اتفاق مع الابن والروح القدس، اردتها معصومة من خلال البابا، نائبي. مع ذلك، اليس ايضا حقا انه اذا عرفني المسيحيون، كأب رحيم حنـــون صالح ويحترم حرية الانسان، يواظبون بحماس اشد وبصدق على هـــذا الديـــن المقدس؟

يا ابنائي، اليس حقا انه اذا عرفتم ان لكم ابا يهتم بكم ويحبكم حبا لا نهاية له، اجتهدتم اكثر في الامانة في واجباتكم المسيحية، وكمواطنين، لتتـــبرروا امام الله والناس؟

اليس حقا انه اذا عرفتم هذا الأب الذي يحبكم جميعا دون اســـتثناء، والذي يدعوكم جميعا دون استثناء، بالنداء الجميل "ابنائي"، تحبونني كابنـــاء احباء ويصبح الحب الذي تعطونيه، حبا فعالا يمتد الى بقية البشرية التي لا تعرف بعد جماعة المسيحيين هذه ولا خالقهم وأباهم؟

لو مضى احدكم ليخاطب جميع تلـــك النفـــوس المتروكـــة فريســـة للخرافات، او تلك التي تدعوني الها فقط، لانها تعلم باني موجود ولا تعلم بـــأني قريب منها، وقال لها ان خالقها هو ايضا ابوها ويهتم ويفكر بهـــا، ويحيطـــها

بعطف كبير في كثير من آلامها وبأسها. الا يتوب اكبر العصاة؟ ويكثر التائبون وتكون توبتهم صادقة؟

عند اختبار عمل المحبة الذي اتمه بين البشر، قد يعترض البعض بقولهـــم: "ان المبشرين والمرسلين منذ ان رست اقدامهم في تلك البلاد البعيدة، لم يكلمـــوا الناس — غير المؤمنين — الا عن الله وصلاحه ورحمته، فماذا يستطيعون ان يقولوا اكثر من ذلك، اذا انهم يتكلمون عنه دائما؟".

تكلم المبشرون عن الله وما زالوا يتكلمون عنه بقدر معرفتهم. ولكـــني اؤكد لكم، ان لم تعرفوني بعد كما انا، لاني قادم لكي اعلن عن نفسي كـــأب للجميع واكثر الآباء حنانا، واظهر ذلك الحب الذي تكنونه لي والـــذي زيفـــه الخوف. جئت بصورة تشبه مخلوقاتي كي اصحح الفكرة الموجودة لديكم، بـــأن عدالة الله رهيبة. اني ارى الجميع يقضي حياته دون صداقة حميمة مـــع الآب، الأب الوحيد، الذي يريد ان يعرفهم بشوقه الوحيد في تسهيل انتقالهم من الحيـلة الارضية، ليهبهم بعد ذلك حياة الهية في السماء.

لا تعرفني النفوس اكثر منكم، ولديها نفس الفكرة الموجودة لديكـــم عني. وقد اعطيتكم هذا النور، فامكثوا فيه واحملوه الى الجميع. وسيكون وسـيلة ناجعة لتوبة الكثيرين، وانهاء الحديث اذا امكن القول عن الجحيـــم، لاني هنـــا اجدد وعدي الذي لا يمكن ان ينقض ابدا، وهو الآتي:

ان جميع الذين سيدعونني ابا حتى ولو مرة واحدة، لن يهلكوا، بل سيصبحوا واثقين من حياتهم الابدية بصحبة المختارين.

واؤكد لكم، انتم الذين ستعملون لاجل مجدي وستلتزمون بالعمل على ان اكون معروفا ومكرما ومحبوبا، ان جزاءكم سيكون عظيما، لاني سأحفظ لكم كل شيء، حتى اقل جهد تبذلونه، وسأعطيكم مائة ضعف في الحياة الابدية.

لقد قلت لكم ان العبادة يجب ان تتم في الكنيسة المقدسة، وأن يكرم صانع هذه الكنيسة بصورة خاصة، والذي هو روحها وأتى ايضا ليؤسسها، الله الثالوث: الآب والابن والروح القدس.

طالما لم تكرم الاقانيم الثلاثة بعبادة خاصة في الكنيسة وفي البشرية جمعاء. لقد جعلت بعض النفوس تشعرهذا النقص، لكن الاغلبية للأسف لم تلب دعوتي. وكانت هناك شجاعة لدى البعض الآخر للاعراب عن ذلك لاولى الامر، لكنهم بعد فشلهم لم يصروا. وجاءت الآن ساعتي، واني قادم بنفسي من اجل ان اعرف ابنائي البشر ما لم يعرفوه حتى اليوم. اني آت بنفسي لاحمل نار شريعة الحب المضطرمة، حتى اتمكن بهذه الطريقة من اذابة وتحطيم طبقة الجليد الهائلة التي تحيط بالبشرية.

ايتها البشرية العزيزة، ابنائي البشر، اخرجوا وتحرروا من القيود التي كبلكم بها الشيطان الى اليوم، تحرروا من الخوف الذي زرعه في قلوبكم عن الآب الذي هو محبة ! تعالوا، اقتربوا، فلكم كل الحق ان تقتربوا من ابيكم. وان تفتحوا قلوبكم، صلوا الى ابي لكي ينيركم باهدافي الصالحة نحوكم.

يا اسرى الخرافات والشرائع الشيطانية، تحرروا من تلك العبودية الطاغية وتعالوا الى الحق الثابت. ستعرفون خالقكم وأباكم السماوي. لا تتمسكوا بحقوق عبادة واكرام الذين ساقوكم الى قضاء حياتكم دون فائدة، بل تعالوا الي، واني في انتظاركم جميعا لانكم ابنائي.

وانتم الذين تعيشون في النور الحقيقي، قولوا لهم كم هي جميلة الحياة في الحق! واخبروا ابنائي المسيحيين من مخلوقاتي العزيزة، كم هو جميل ان نفكر بأن هناك أبا يرى كل شيء، ويعرف كل شيء، ويدبر كل شيء، كامل الصلاح، وسريع المغفرة، يعاقب بكل تأن وعلى مضض. قولوا لهم، اخيرا، انني لا اريد ان اتركهم في عزلة وفي متاعب الحياة. فليأتوا الي: فاني سأسهل حياتهم القاسية، وأسكرهم بحبي الابوي، واجعلهم سعداء في الزمان والابدية.

وانتم، يا ابنائي، الذين فقدتم الايمان، وتعيشون في الظلمة، ارفعوا عيونكم وسترون نورا ساطعا آتيا لينيركم. انا الشمس التي تنير وتدفئ وتلهب، انظروا وستعرفون اني ابوكم وخالقكم، الهكم الواحد الوحيد. ولاني احبكم، جئت لتحبوني وتخلصوا جميعكم. اتوجه الى كل البشر في العالم اجمع، مطلقا نداء حبي الابوي، هذا الحب الابدي، الذي اشتاق ان تدركوا انه حقيقة ابدية. احبوا، احبوا، واحبوا دائما، واعملوا ايضا على ان يحب هذا الآب، حتى استطيع منذ الآن ان اظهر للجميع الأب المولع بحبكم.

وانتم يا ابنائي الاحباء، الكهنة والرهبان، اني اناشدكم ان تعملوا على معرفة هذا الحب الابوي الذي اكنه لكل البشر ولكم بصفة خاصة، انتم الملزمون بالعمل لكي تتحقق مشيئتي في البشر وفيكم. وان مشيئتي هي ان اكون معروفا

ومكرما ومحبوبا. لا تدعوا حبي دون عمل لوقت طويل، لاني اتلهف شـــوقا ان اكون محبوبا !

هذا هو الجيل المتميز بين الاجيال. لا تدعوا هذا الامتياز يفلت منكم، ويؤخذ منكم! ان النفوس في حاجة الى لمسات الهية، وقد جاء الوقـــت، فـــلا ترهبوا شيئا، انا ابوكم وسأعينكم في جهادكم وعملكم. ســـأعضدكم دائمـــا وأجعلكم تشعرون منذ الآن بسلام وفرح النفس، وأجعل اعمالكم تأتي بثمـــر وفير: عطية لا تقدر بثمن، لان النفس التي تكون في السلام والفرح تذوق طعـم السماء مقدما في انتظار الجزاء الابدي.

—

الى نائبي، الحبر الاعظم، ممثلي على الارض، قد ارسلت جاذبية خاصـة جدا لاجل البشارة في البلاد البعيدة، وخيرة عظيمة حتى يصير التعبـــد لقلـــب يسوع الاقدس عالميا. واعهد اليه الآن بهذا العمل الذي جاء يسوع نفسه ليتممه على الارض: ان يمجدني ويجعلني معروفا كما انا، كما قلت متوجها الى ابنـــائي ومخلوقاتي من كل البشر.

لو استطاع البشر النفاذ الى قلب يسوع باشواقه ومجده، لعرفوا ان شوقه لاكثر قوة هو تمجيد الآب الذي ارسله، وفوق كل شيء عدم اعطائـــه مجـــدا ناقصا، كما كان الحال الى اليوم، بل مجدا كاملا، كما يجب على الانســـان ان يعطيه كأب وخالق، ومبدع خلاصهم علاوة على ذلك !

ان اطلب من الانسان المستطاع: الثقة والحب والعرفان. ليـــس لاني في حاجة اليه او الى عبادته، وانما ابتغي ان اكون معروفا ومكرما ومحبوبا، ونزلـت

من اجل خلاصه واشراكه في مجدي الى مستواه، لاني بصلاحي وحبي اعلـــم ان هذه الكائنات — التي خلقتها من العدم وتبنيتها بنوة حقيقية — تسقط بـــاعداد هائلة في التعاسة الابدية مع الشيطان، وهكذا لم تحقق الهدف الذي خلقت مـــن اجله فاقدة زمنيتها وأبديتها.

لو كنت اود شيئا خاصا في هذا الوقت، لطلبت مزيدا من الغيرة مـــن الابرار، والتوبة الصادقة للخطأة في اسرع وقت ممكن، وعودة الابناء الضالين الى بيوتهم، وعودة اليهود وكل الآخرين، الذين هـــم ايضـــا مخلوقـــاتي وابنـــائي، كالمنشقين والهراطقة والماسونيين والمساكين غير المومنـــين، والذيـــن يدنســـون الحرمات والجماعات السرية المختلفة. وسيعرف جميع ابناء هذا العالم ان شـــاءوا ام ابوا انه يوجد اله وخالق. والهم يجهلون هذا الاله الذي يخاطبهم، وهـــم لا يعرفون اني الآب.

صدقوني، انتم الذين تسمعوني بقراءتكم هذه الكلمات: لو سمع جميـــع المبتعدين عن كنيستنا الكاثوليكية بالآب الذي يحبهم، الهم وخالقـــهم، الأب الذي يتوق الى ان يهبهم الحياة الابدية، لأقبل اليه حزء كبير منهم حتى اعصـــى العصاة. ان لم تتمكنوا من الذهاب اليهم مباشرة لتحدثوهم عن الآب، ابحثوا عن وسائل اخرى: فهناك آلاف الطرق المختلفة المباشرة وغير المباشرة، استخدموها بروح التلاميذ الحقيقيين وبغيرة وحماس شديدين. اعدكم بأن جهودكم، عـــن طريق نعمة خاصة، ستكلل بنجاح عظيم. اعملوا على ان تكونوا رسل محبـــتي الابوية، ، ستصبحون بالغيرة التي سأعطيها لكم جميعا، اقوياء وسيكون لكـــم سلطان على النفوس.

سأكون دائما معكم وفيكم: فاذا تكلم اثنان منكم سأكون بينهما، واذا كان هناك اكثر من اثنين سأكون في وسطهم، وهكذا ستقولون كل ما اوحيه اليكم، وسأضع في قلوب مستمعيكم الاستعدادات المرجوة، وبذلك ستربح النفوس بالحب وتخلص الى الابد.

اما بالنسبة لطرق تكريمي كما اريد، فأنا لا اطلب منكم سوى ثقة عظيمة. لا تظنوا اني اريد منكم التقشف او تقديم التضحيات، او اريد منكم السير حفاة الاقدام، او ان تقبلوا تراب الارض، او ان تغطوا انفسكم بالدماء الخ... كلا ثم كلا ! اني اريد منكم ان تأخذوا تجاهي موقف الابناء بكل بساطة وثقة! سأجعل نفسي معكم كلا لاجل الكل، كأب كثير الرأفة والحنان. سأتآلف معكم جميعا واهبا نفسي لاجلكم جميعا، سأجعل نفسي ضعيفا لكي تصبحوا اقوياء الى الابد.

ان القسم الاكبر من غير المؤمنين والاشرار والذين ينتمون الى جماعات مختلفة، يمعنون في شرورهم وعدم الايمان، لانهم يعتقدون اني اطلب منهم المستحيل، زاعمين اني اريد اخضاعكم كالعبيد تحت سلطان سيد طاغ، متجبر ومترفع بجبروته وكبريائه، بعيدا عن اتباعه، لاجبارهم على الخضوع والعبادة. لا، لا يا ابنائي! اني اعرف كيف اجعل نفسي صغيرا آلاف المرات اكثر مما تتصورون. ان ما اطلبه بتواضع، هو حفظ الوصايا بأمانة، تلك الوصايا التي سلمتها لكنيستي، حتى تكونوا خلائق عاقلة فلا تتشبهوا بالبهائم من جراء عدم تأديبكم وميولكم الشريرة، حتى تستطيعوا ان تحفظوا هذا الكنز الذي هو نفسكم التي اعطيتكموها في تمام الجمال الالهي الذي البستها اياه!

اصنعوا اذن ما رسمته كما وددت، لاجل اكرامي بعبادة خاصة. لتفهموا من ذلك ان مشيئتي هي ان اعطيكم الكثير وان اشرككم بقدر كبير في سلطاني ومجدي، لكي اسعدكم واخلصكم، واظهر لكم شوقي الى حبكم ومحبتكم. اذا احببتموني بحب بنوي قوي، ستكونوا احتراما مفعما بالحب، وخضوعا لكنيستي وممثلي. ليس ذلك الاحترام الذي تكنونه الآن، والذي يجعلكم بعيدين عني لكونكم تخافون مني. ان هذا الاحترام الزائف الذي تتصنعونه الآن، هو ظلم تجاه الله العادل، وجرح في صميم قلبي، ونسيان واحتقار لحبي الابوي نحوكم.

ان ما احزنني كثيرا من شعبي اسرائيل، وما يحزنني الآن ايضا من البشر، هو ذلك الاحترام الذي لم تفهم معانيه. لقد استغله عدو الانسان ليجعلهم يسقطون في الوثنية والانشقاقات. يستغله الآن ودائما ضدكم، ليبعدكم عن الحق والكنيسة وعني. آه، لا تتركوا انفسكم فريسة لخداع العدو، آمنوا بالحق الذي يتجلى لكم الآن وسيروا في نور هذا الحق.

انتم، يا ابنائي، يا من تجدون انفسكم خارجين عن الكنيسة الكاثوليكية، اعلموا بأنكم لستم مستبعدين عن حبي الابوي. ها اني ذا اوجه اليكم نداء حنونا، لانكم انتم ابنائي ايضا. فاذا كنتم قد عشتم حتى الآن في الشراك التي كان ينصبها لكم الشيطان، اعترفوا بأنه قد خدعكم وتعالوا الي، انا ابوكم، وسأقبلكم بفرح وحب!

انتم ايضا يا من لا تعرفون أي دين آخر سوى ذلك الذي ولدتم فيه، والذي ليس هو الدين الحقيقي، افتحوا عيونكم: ها هو ابوكم، الذي خلقكم

والذي يريد خلاصكم، آتيا حاملا اليكم الحق ومع الحق الخلاص. ارى انكم تجهلونني ولا تعلمون انني لا ارغب سوى ان تعرفوني كأب وخالق ومخلص ايضا. وبسبب جهلكم هذا لا تتمكنون من محبتي. اعلموا اذن اني لست بعيدا عنكم كما تتصورون.

كيف استطيع ان اترككم وحدكم بعد ان خلقتكم وتبنيتكم بمحبة؟ اني اتبعكم في كل مكان واحافظ عليكم حتى يصير كل ذلك تأكيدا لاحترامي الكبير لحريتكم، هذا على الرغم من انكم تنسون صلاحي اللامتناهي، مما يجعلكم تقولون: "ان الطبيعة هي التي تعطينا كل شيء، تجعلنا نعيش وتجعلنا نموت". ها هو ذا وقت النعمة والنور! اعترفوا اذن باني انا هو الله الواحد الحقيقي!

لكي امنحكم السعادة الحقيقية في هذه الحياة وفي الحياة الاخرى، اود ان تصنعوا ما اقترحه عليكم في هذا النور. هذا هو الوقت المناسب، فلا تتركوا الحب الذي يهدي الى قلوبكم بصورة محسوسة ان يفلت منكم. اطلب منكم جميعا، ان تسمعوا القداس حسب الطقس: فهذا مستحب جدا الي! سأعطيكم بعد ذلك، صلوات اخرى قصيرة، ولكن لا اريد ان احملكم فوق طاقتكم! الشيء الاساسي هو تكريمي وخدمتي، كما قلت لكم، باقامة عيد، وببساطة ابناء الله ابيكم، خالق ومخلص كل البشر.

ها هي ذا شهادة اخرى عن حبي الابوي نحو البشر: لن افصح يا ابنائي عن عظمة حبي اللامتناهي، فيكفي ان تفتحوا الكتب المقدسة، وان تنظروا الى المصلوب والقربان المقدس، حتى تدركوا مقدار حبي لكم. ولكي اجعلكم

تعرفون احتياجاتكم الى تتميم ارادتي فيكم، ولكي اكون من الآن فصاعدا معروفا ومحبوبا بصورة افضل، اريد قبل ختام هذه الكلمات البسيطة، التي هي اساس محبتي بين البشر، ان اظهر لكم بعض الادلة العديدة التي تعكس محبتي لكم!

طالما كان الانسان بعيدا عن الحق، فأنه لا يشعر قط بالحرية الحقيقية: تظنون يا ابنائي انتم الذين تعيشون خارج الشريعة الحقيقية التي لاجلها خلقتم، انكم في حرية وسلام، ولكنكم تشعرون في اعماق قلوبكم بغياب السلام والفرح الحقيقيين، وأنكم لستم في الحرية الحقيقية التي لخالقكم والهكم وابيكم.

وانتم الذين تسيرون على الشريعة الحقيقية ووعدتم بأن تسلكوا حسب تلك الشريعة التي اعطيتها لكم لتضمن لكم الخلاص، ها انكم ذا الآن تسلكون حسب شهواتكم. وابتعدتم عن الشريعة بسلوككم الشرير. اتعتقدون بأنكم سعداء ؟ كلا، بل انكم تشعرون بغياب الطمأنينة. أتظنون ان البحث عن الملذات والافراح البشرية سيطمئن قلوبكم؟ دعوني اخبركم انكم لن تنعموا بالحرية ولا السعادة الحقيقية، طالما لم تعرفوني كأب وتخضعوا لحكمي، وحتى تكونوا ابناء حقيقيين لله ابيكم ! لماذا ؟ لاني خلقتكم لغاية واحدة، وهي ان تعرفوني وتحبوني وتخدموني، كما يخدم الابن البسيط الواثق اباه.

في زمن ما، في العهد القديم، كان البشر يسلكون كالبهائم، لم يحتفظوا بأية علامة تشير الى استحقاقهم ان يكونوا ابناء لله. ولكي اعرفهم بأنني كنت اريد ان ارفعهم الى الرتبة العظمى، رتبة ابناء الله، اضطررت ان اظهر بصورة القاسي والمرعب احيانا. وبعد زمن آخر، عندما رأيت ان هنالك من العقلاء من يستطيع ان يدرك اخيرا ضرورة التمييز بينهم وبين البهائم، بدأت افيض عليهم

حينئذ خيراتي، وانصرهم على اولئك الذين لم يكونوا قد عرفـــوني بعـــد، و لم يحتفظوا بكيان كالبشر. وبما ان عددهم كان دائما في ازدياد، ارسلت لهم ابـــني، متحليا بكل الكمالات الالهية، لانه ابن الله الكامل. وهو الذي رسم لهم طـــرق الكمال، الذي لاجله تبنيتكم في حبي الابدي، كأبناء حقيقيين، وبعد ذلـــك، لم ادعوكم باسم "مخلوقات" بل "ابناء".

البستكم روح الشريعة الجديدة التي تميزكم ليس فقط عـــن البـــهائم، كأصحاب الشريعة القديمة، بل ايضا رفعتكم فوق اناس العهد القـــديم. لقـــد رفعتكم جميعا الى رتبة ابناء الله. نعم انكم ابنائي ويجب عليكـــم ان تدعـــوني اباكم، وان تثقوا في كأبناء، وبدون هذه الثقة لا يمكنكم ابدا ان تنعموا بالحريـــة الحقيقية.

اقول لكم هذا حتى تعرفوا اني آت بعمل الحب هذا، لكي اســـاعدكم بقوة على اسقاط العبودية الطاغية التي تأسر نفوسكم، واجعلكم تتذوقون الحرية الحقيقية التي تنبثق منها السعادة الحقيقية، والتي لا تساوي الافراح الارضيـــة في مقابلها شيئا. ارفعوا انفسكم جميعا الى رتبة ابنـــاء الله، وتعلمـــوا ان تحـــترموا قدركم، وانا سأكون دائما وأبدا أباكم الاكثر حبا ورحمة.

اني، بعمل الحب هذا، اتيت كي احمل السلام. فان اكرمني احد ووثـــق في سأنزل عليه شعاعا من سلام في الضيق والشدائد، والآلام والاحزان، خاصـــة اذا دعاني واحبني كأب. اذا اكرمتني العائلات واحبتني كأب، سأعطيها ســـلامي وسأرعاها بعنايتي. اذا دعاني العمال ورجال الصناعة واصحاب المهن المختلفـــة واكرموني، سأعطيهم سلامي وقوتي وأكشف لهم ذاتي: الأب الصالح الرحيم. لو

كان الدعاء والاكرام في كل جماعة مسيحية يرفع الي ، لاعطيتـــهم ســـلامي واظهرت لهم ذاتي وحبي، وبقدرتي ان اضمن للنفوس الخلاص الابدي.

لو كانت البشرية تدعوني وتكرمني لانزلـــت عليـــها روح الســـلام كقطرات الندى المنعشة. لو ان الدول تدعوني وتكرمني، لرفعت عنها الحـــروب والمنازعات، لاني انا اله السلام وحيثما اوجد لا توجد حروب.

اتريدون الانتصار على اعدائكم ؟ ادعوني فتنتصرون.

اخيرا، انتم تعرفون اني استطيع عمل كل شيء بقدرة سلطاني. ورغـــم ذلك، سأهب هذه القدرة لكم جميعا، حتى تستطيعوا استخدامها في هذا الزمـــان والى الابد. سأكون دائما اباكم كي تكونوا ابنائي.

لا ابتغي من عمل الحب هذا، الا ان اجد قلوبا في مقدورها ان تفـــهمني ؟ انا القداسة ولي كمالها وملؤها. سأعطيكم هذه القداسة، التي انـــا صانعـــها، بواسطة روحي القدوس والتي غرستها في نفوسكم باستحقاقات ابني.

آتي اليكم وفيكم بواسطة ابني والروح القدس وأحد راحتي معكم.

وقد تبدو هذه الكلمات:"آتي فيكم"، بالنسبة لبعض النفـــوس ســـرا غامضا، ولا يوجد هناك أي غموض! لانه بعدما امرت ابني ان يؤســـس ســـر الافخارستيا، قررت ان آتي فيكم كل مرة تنالون فيها القربان المقدس.

لم يكن هناك، قطعا، ما يمنعني عن المجيء اليكم قبل الافخارستيا، لانـــه لا مستحيل امامي! لكن نوال هذا السر المقدس عملية سهلة الفهم وتبين لكـــم كيفية حلولي فيكم. وعندما اكون فيكم، تنالون بسهولة كل ما املك، شـــريطة

ان تطلبوه مني. تتحدون معي في هذا السر المقدس اتحادا حميما، ومن خلال هذا الاتحاد يسكب حبي في نفوسكم القداسة. اغمركم بحبي، فما عليكم اذن الا ان تطلبوا مني الفضائل والكمال الذي تحتاجون اليه. وكونوا واثقين انه لا يرفض شيء في تلك اللحظات، لحظات راحة الله في قلب الانسان.

الآن وقد عرفتم موضع راحتي، افلا تعطونيها ؟ انا هو ابوكم والهكم، اتجسرون رفض ذلك لي ؟ آه، لا تؤلموني بقسوتكم تجاه أب يطلب منكم هذه العطية لشخصه.

قبل ختام هذه الرسالة، لي مطلب ابتغيه من بعض النفوس المكرسة لخدمتي. هذه النفوس هي انتم، ايها الكهنة والرهبان والراهبات. انتم المكرسون لخدمتي، سواء في التأمل او في اعمال المحبة او في البشارة .وهذا من جهتي، هو امتياز جودي وصلاحي، ومن جهتكم هو الامانة لدعوتكم بارادتكم الصالحة. هذا هو مطلبي: صلوا الي — انتم الذين تفهمون دون صعوبة ما انتظره من البشرية — حتى استطيع تحقيق عمل حبي في كل النفوس. انتم تعرفون المشقات والصعاب التي يجب تخطيها للفوز باحدى النفوس! مع ذلك، فالوسيلة الناجعة التي ستسهل لكم كسب العديد من النفوس: هي ان اكون معروفا ومكرما ومحبوبا من البشر. اود قبل كل شيء، ان تكونوا انتم البادئين بذلك. كم سأكون سعيدا بدخولي اولا في بيوت الكهنة والرهبان والراهبات! كم سيكون فرحي بوجودي، كأب، بين ابناء حبي! سأكون لكم مصدر الثقة الاكيد! سأكون لكم كل شيء، كل ما يكفيكم! سأكون، قبل كل شيء، الأب الذي يتقبل رغباتكم واشواقكم، ويملأكم بحبه وبعطاياه وبعطفه الشامل.

لا ترفضوا لي هذه السعادة التي اريد ان اتمتع بها بينكم! سأجعلها لكم مائة ضعف. وبما انكم ستكرموني، فأنا ايضا سأكرمكم معدا لكم مجدا عظيما في ملكوتي! أنا نور الانوار: حيثما ينفذ ستكون الحياة والخير والسعادة. هذا النور سيضيء للسائرين والرافضين والجاهلين، سيضيء لكم جميعا ايها البشر في هذا العالم الغارق في الظلمة والرذيلة، فان لم يكن نوري معكم، ستسقطون في هاوية الموت الابدي!

هذا النور سيضيء اخيرا، الطرق التي تؤدي الى الكنيسة الكاثوليكية الحقيقية، امام ابنائها المساكين الذين ما زالوا الى الآن ضحايا الجهل والخرافات. سأظهر ذاتي أبا لاكثر الناس آلاما على الارض، البرص المساكين! سأظهر ذاتي ابا لكل المتروكين والمنبوذين من كل جماعة بشرية. سأظهر ذاتي ابا للحزانى والمرضى والمحتضرين. سأظهر ذاتي ابا لكل العائلات واليتامى والارامل وللمسجونين وللعمال والشباب. سأظهر ذاتي ابا عند أي احتياج. وستشعرون جميعا بصلاحي وحمايتي لكم، وسترون جميعا قدرة سلطاني.

لتحل بركتي الابوية والالهية على الجميع ، آمين.

خاصة على ابني وممثلي، آمين!

خاصة على ابني الاسقف، آمين!

خاصة على ابني، مرشدك الروحي، آمين!

خاصة على بناتي، امهاتك، آمين!

على كل الجماعة الرهبانية، جماعة حبي، آمين!

على كل الكنيسة وجميع الاكليروس، آمين!

لتحل بركة خاصة جدا على كنيسة المطهر، آمين!

آمين!

صلاة الام اوجينيا للآب

"به، معه وفيه"

الله ابي

ابت الذي في السموات، ما الذ واطيب ان اعرف انك ابي واني ابنـك!
لا سيما عندما تظلم سماء نفسي ويثقل صليبي، اشعر بأمس الحاجة الى ترديـــد
هذه الكلمات: ابت، اني اومن بحبك لي!

نعم، أومن بأنك ابي في كل لحظة من لحظات حياتي، وبأني ابنك!

أومن بأنك تحبني حبا ابديا!

أومن بأنك تسهر علي ليلا ونهارا، فلا تسقط شعرة واحدة من رأسي الا باذنك!

أومن بأنك كلي الحكمة، تعرف افضل مني ما هو نافع لي!

أومن بأنك كلي القدرة، يمكنك استخراج الخير من الشر ايضا !

أومن بأنك كلي الصلاح، تعمل ما هو خير لاجل الذين يحبونك:

وايضا، تحت الايادي الضاربة، اقبل يدك الشافية!

أومن... لكن زد في الايمان والرجاء والمحبة.

علمني ان أرى دائما حبك كمرشد لي في كل احداث حياتي.

علمني ان اترك لك ذاتي كطفل في احضان امه.

ابت، انت تعلم كل شيء ، ترى كل شيء، تعرفني اكثر مما اعرف نفسي: انك تستطيع كل شيء وانك تحبني!

ابت، بما انك تريد ان نلتجيء اليك دائما، ها انذا اطلب اليك بكل ثقة، مع يسوع ومريم، ... (طلب النعمة المرجوة).

لاجل هذه النية، متحدا بقلوبهم الطاهرة اقدم لك كل صلواتي،

تضحياتي، اماتاتي، كل افعالي وأمانة اكثر نحو واجبي[٣]

هبني نورا ونعمة وقوة روحك القدوس!

ثبتني في هذا الروح حتى لا افقده ابدا، ولا احزنه ولا اضعفه في.

ابت، اني باسم يسوع – ابنك – اضرع اليك ! وانت، يا يسوع،

افتح قلبك وضع فيه قلبي، ومع قلب مريم قدمه لابينا الاهي!

... احصل لي على النعمة التي احتاجها!

أبت الاهي، ادعو اليك جميع البشر. ليعلن العالم كله صلاحك الابوي ورحمتك الاهية!

كن ابي الحنون، احمني في كل مكان كحدقة عينك. اجعلني دائما اهلا ان اكون ابنك: ارحمني!

ابت الاهي، يا رجاء نفوسنا العذب، لتكن معروفا ومكرما ومحبوبا من كل البشر!

أبت الاهي، كلي الجود والصلاح، يا من تفيض ذاتك على كل البشر، لتكن معروفا ومكرما ومحبوبا من كل البشر!

أبت الاهي، يا ندى البشرية المنعش، لتكن معروفا ومكرما ومحبوبا من كل البشر!

غفران جزئي

+ المونسينيور جيرار	+الكردينال حان فيرديه
النائب الرسولي	رئيس اساقفة باريس
القاهرة(مصر)، ٩ اكتوبر ١٩٣٦	٨ مايو ١٩٣٦

[٣] اذا تليت هذه الصلاة كتسعاوية، اضف ما يلي:"اعدك بأن اكون اكثر سخاء، خاصة خلال هذه الايام التسعة، بمناسبة ... مع ذلك الشخص..."

الفهرس

تقديم	٣
نبذة عن حياة الام اوجينيا	٤
شهادة اسقف جرونوبل	٧
رسالةالآب: الكراس الاول	١٧
رسالة الآب: الكراس الثاني	٤٢
صلاة الام اوجينيا للآب	٦٢
الفهرس	٦٤